# بأقلامنا

إعداد

مجموعة من المختصين بالمجال

# في هذا الكتاب ...

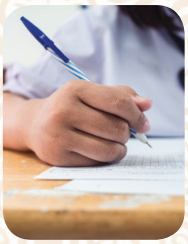

## بين يدي الكتاب ...

**د. خالد حسين أبو عمشة**
أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك
المدير الأكاديمي – معهد قاصد

تجربتي في تعليم العربية للناطقين بغيرها

**سويفي فتحي أحمد**
محاضر جامعي
ومؤلف مناهج تعليمية

تجارب وحكايات

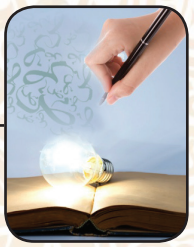

**نادية مصطفى العسَّاف**
مدرِّسة اللغة العربية للناطقين بغيرها/ الجامعة الأردنية

تجربتي بين الطموح والتحدّيات والإنجازات

**مبخوت العزي الوصابي**
معلم لغة عربية للناطقين بغيرها

رسالتي

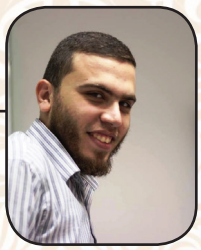

**محمد عبد الله**
مشرف التعليم المباشر ـ مركز استديو العربية

محطات وتعليقات

**محمد زيدان**
مترجم وكاتب فلسطيني/ أردني

عربيٌّ في إسطنبول

**أحمد سامي إبراهيم.**
معلم لغة عربية للناطقين بغيرها بمدينة روما

مصري على أبوه وتجارب أخرى

**محمد سيف**
معلم اللغة العربية كلغة أولى ( منهج بريطاني IGCSE )
ومؤلف محتوى تعليمي دولي

رحلتي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

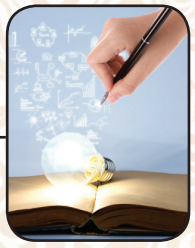

**حسانة الخشاب**
معلمة وباحثة
في تعليم العربية للناطقين بغيرها

ها قد أسَرَني هذا المجال !!

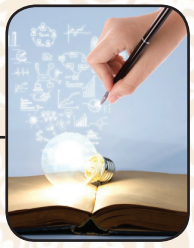

**أميرة سامي العميري**
مدربة معلمات التجويد والقرآن الكريم
Online

ما الذي أتى بي إلى هنا؟

# بين يدي الكتاب ...

تأتي فكرة هذا الكتاب رغبة في إثراء مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها والتعرف على التجارب المختلفة من الخبراء والمختصين والمعلمين الممارسين لهذا

المجال، للاستفادة مما مروا به في رحلاتهم العلمية والتعليمية.

فيستفيد القارئ من تلك النماذج المتنوعة ويقف على الخبرات والتجارب ممن لهم باع في هذا المجال تعلما وتعليما وتدريبا، فتكون له نبراسا يهتدي به.

والكتاب يميل لطابع السير الذاتية والاستطراد ليشوق القارئ وينقله من مرحلة إلى مرحلة ويسافر به من تجربة إلى أخرى ليحصل منها الفوائد والمُلَح التى ترشده في طريقه لهذا المجال الرائد وتنير دربه.


تحرير: سويفي فتحي

إخراج فني: حازم موسي

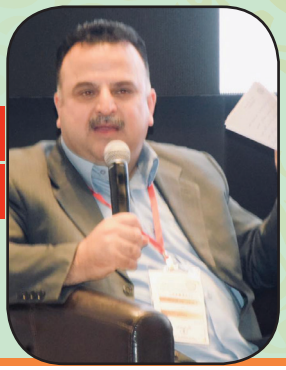

د. خالد حسين أبو عمشة
أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك المدير الأكاديمي - معهد قاصد

# تجربتي في تعليم العربية للناطقين بغيرها

- أستاذ زائر في جامعة BYU الأمريكية
- مستشار برامج اللغة العربية
- في الشرق الأوسط لـ Amideast
- ومدير برنامج الدراسات الخارجية (CASA)
- مُدرب وخبير دولي في الألسكو والإيسسكو التابعة للأمم المتحدة

## الإرهاصات والبدايات:

تعود بداياتي في هذا المجال إلى أوائل عام ١٩٩٤ حين تخرجت في الجامعة الأردنية، وحصلت على منحة لإكمال درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، وكنت آنذاك لم أسمع بتخصص تعليم العربية للناطقين بغيرها بوصفه علماً قائماً بذاته اللهم إلا من الطلبة الذي ينتمون إلى جنوب شرق آسيا في أثناء دراسة المرحلة الجامعية الأولى، وقد كان حديثهم عن مرحلة اكتساب اللغة وتعلمها قليلاً، ولا أخفيكم كم كانت خيبة أملي حين علمت أن قبولي كان في هذا التخصص الذي لا يتوافر غيره في ذلك الوقت في الجامعة، حيث كانت آمالي معلقة بتخصص الأدب الأندلسي الذي كان قد استحوذ على قلبي وفؤادي بعد أن تشربته على يدي أستاذي وشيخي الدكتور صلاح جرار، فكيف سأتحول عن هذا الحب والشغف إلى تعليم العربية للأجانب فجأة دون سابق إنذار. وكنت أشفق على نفسي كل يود وأحدّثها بالعودة إلى الجامعة الأردنية والتخصص فيما هِمْتُ فيه وأحببته، حتى بلغت مرحلة زاغ فيها البصر، وضعف الحال، وأصبت بمرض عضال أدخلني المستشفى لأسابيع، لأقرر بعدها إما أن أعطي نفسي فرصة أو أعود أدراجي وأتنازل عن المنحة الدراسية، وكان من بين أساتذتي هناك شيخي وأستاذي الدكتور منجد مصطفى بهجت العراقي فبثثت له همي، وما أعانيه من تضارب المشاعر والأحاسيس والظروف، فتوصلنا معاً إلى أنه يمكن الجمع بين التخصصيين في الرسالة، وأكون على الأعراف بين تعليم العربية للناطقين بغيرها وبين الأدب الأندلسي حين توصلنا إلى أن تكون أطروحتي للماجستير تحت إشرافه في تعليم اللغة العربية في الأندلس ووجوه الاستفاده منه في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ فكانت هذه الفكرة منعطفاً مهماً في حياتي حيث بدأت أعتاد على هذا المجال والتخصص فيه بل دفعني الفضول إلى التعمق فيه أكثر واستكناه محتواه ومضمونه حيث اعتدت أن أكون مستعداً لما يأتي من لقاءات ومحاضرات، فبدأ الإعجاب يتسلل إلى قلبي وينمو في فؤادي والاقتناع يسود عقلي ودماغي، وفتحت لي مقولة القدماء بأن النحو قد نضج حتى احترق فلم يُبقِ السابق للاحق شيئاً فضاء للتميز والتفرّد. وقد أصررت أن أكون رقماً صعباً في مجالي وتخصصي مذ يومي الأول في الجامعة، ولاحت في أفاقي فكرة هذا التخصص الذي لا يعرف عنه بعد أحد إلا في حدوده الدنيا، وهذا كان في أوائل تسعينيات القرن الماضي، **وبدأت أنهل منه وأقرأ فيه وأتعمق في ثناياه حتى أدركت أنني أقف على كنز ثمين، ورسالة عظيمة، وهدف سام، وتخصص فريد، ومجال بديع. وهنا كانت البداية الحقيقية في دخول هذا المجال حباً وإقبالاً ورغبة وإقداماً.**

وكانت أولى إنجازاتي فيه رسالتي للماجستير التي سبق ذكر عنوانها التي قال فيها مقيموها ومناقشوها أمثال الدكتور جمال برزنجي – رحمه الله تعالى– بأنها تستحق أن تحصل عليها على شهادة الدكتوراه، وهذه كانت نقطة فاصلة أخرى في تاريخ حياتي نحو التميز والإبداع في هذا المجال. ومع انتهائي من الحصول على متطلبات درجة الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها

في أوائل التسعينات رجعت إلى الأردن فوجدت عملاً سريعاً ولطيفاً حيث درست العربية للأطفال غير الناطقين بالعربية في مدارس أكسفورد وقد كانت تجربة غنية مفيدة في اختبار كثير مما درسته في السنوات الثلاث الأخيرة في برنامج الماجستير، ناهيك عن غربلته وطرح بعض ما تحصلت عليه وكنت أظنه صالحاً، أي أنها كانت فرصة ثمينة لمراجعة كل ما درسته بشكل نظري، وبداية تشكيل رؤيتي الخاصة ومنظومتي في كيفية الترتيب والابتكار. ومن هناك جاءت المرحلة الثانية من حياتي حيث دعتني أستاذتي الدكتورة منى محيلان حين كانت تعمل قائماً بأعمال رئيس مركز اللغات لكي أنضم إلى كوكبته آنذاك وأترك العمل المدرسي الذي قضيت فيه سنة كاملة لا أنسى فيه إطلاقاً طالبتي أمبر صاحبة الأعوام العشرة التي كانت ترافقني طوال الدوام المدرسي.

## الجامعة الأردنية:

كانت انطلاقتي الحقيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها للراشدين والكبار في صيف عام ١٩٩٧ حين دعتني الدكتورة منى محيلان للالتحاق إلى كادر شعبة العربية للناطقين بغيرها بوصفي محاضراً غير متفرغ، وقد كانت فرحتي عظيمة وسعادتي لا توصف بهذا الانتقال وهذا التطور، وهناك أتيحت لي الفرصة لكي أتعرض إلى معترك حقيقي فعلي واقعي لمعنى تعليم العربية للناطقين بغيرها فدرَّست كل المستويات من المبتدئ إلى المتميز من شتى الجنسيات والبلدان ناهيك عن البرامج الخاصة والقسم الدبلوماسي الذي قضيت فيه وقتاً طويلاً. ويمكنني القول بأن من لم يدرس شتى المستويات فإن رؤيته ستبقى دون المستوى المطلوب وأفقه دون القدر المرغوب. وقد قضيت في هذه المؤسسة العريقة التي كان يقودها الدكتور أحمد محدوبة بعد الدكتورة منى محيلان عشر سنوات ونيفا يمكن أن أسميها بالعصر الذهبي الذي قضيته في هذا المضمار فيها حزت خلالها على تجارب كثيرة،

وأصدقاء كثر، وفوائد عظيمة وجليلة، وكان من مخرجاتها الجمع الحقيقي بين النظرية والتطبيق في تخصصي: تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومجموعة كبيرة من شهادات التقدير والتميز، والمشاركة في تأليف سلسلة الجامعة الأردنية للناطقين بغيرها، ونشر باكورة أبحاثي في مجلة دراسات العريقة في الجامعة الأردنية ببحث عنوانه تعليم العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول لا يزال يعد مرجعاً لدارسي العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية وغيرها من الجامعات. وباختصار كانت تجربتي في الجامعة الأردنية ثرية على الصعيدين النظري والعملي عبر توفر فرصة كبيرة في القراءة والمتابعة والاستمرار في التعمق في هذا التخصص وتوافر فرص التطبيق والتنفيذ للأفكار والنظريات عداً عن العمل مع مجموعة من الزملاء اسهمت كلها في خلق بيئة نقاشية حوارية أسهمت في نضج كثير من الأفكار واستبعاد مجموعة أخرى كنا نعتقد بأنها من المسلمات حين توصلنا جميعاً إلى أنها ليست بذات فائدة وأنها أفكار عتيقة لا تتماشى ولا تتواءم مع تعليم العربية للناطقين

بغيرها. ومن ذلك تعليمها بالحروف اللاتينية الأمر الذي كان سائداً حتى ذلك الوقت. ومن الجوانب المشرقة التي عشتها في تجربة الأردنية التدريس الثنائي، وهذا أسلوب ملهم وماتع وشائق ولكنه خطير في الوقت ذاته إذا لم يكن بين الأستاذين قواسم مشتركة كثيرة.

## قاصد: تعليماً وتدريباً وإدارة:

وفي منتصف رحلتي كانت انطلاقة معهد قاصد في أواخر عام ٢٠٠١ وبدايات عام ٢٠٠٢ حيث كان لي الشرف أن أكون من أوائل الملتحقين بهذا المعهد، وقد بدأت العمل فيه بصفة جزئية للسنوات الخمس الأولى من تأسيسه حتى تفرغت بشكل تام للعمل فيه مع بداية عام ٢٠١٠، وقد تدرجت فيه من أستاذ للعربية في الشهور الأولى إلى رئيس المدرسين، إلى رئيس قسم العربية المعاصرة إلى المدير الأكاديمي، وهي الوظيفة التي أشغلها حتى اللحظة، وقد تنوعت مهامي فيه بين التدريس عبر المستويات اللغوية، وتحليل السلاسل التعليمية العربية والأجنبية للاستفادة منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، إلى اختيار الأساتذة وتدريبهم قبل الخدمة وفي أثنائها. وبكل فخر يخرج معهد قاصد في الوقت الراهن أكثر من ألف طالب سنوياً خلال فصول الدراسة الأربعة، ويعمل فيه أكثر من ستين أستاذاً وأستاذة بشكل ثابت ودائم يصلون إلى ثمانين في الأصياف. وقد أتاح لي العمل في هذه المؤسسة فرصاً لا متناهية في التطوير الذاتي من حيث توفير المواد القرائية والانخراط في التأليف، وإجراء الدورات والتدريب، وقد استطعت من خلال إدارتي هذه أن أضع نظاماً هو أقرب ما يكون إلى ما طرحه جاك ريتشارد في كتابة تطوير مناهج اللغة: يرى (ريتشارد، ٢٠٠٧) بأنّ برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها يحكمها نموذجان، الأول يُطلق عليه بالنموذج العضوي، والثاني بالنموذج الميكانيكي، حيث تقوم المؤسسة بالتعاقد والترقية بناء على المؤهلات العلمية كالدرجة

وحقل التخصص، وطول الخبرة، وخطابات التزكية، والإنجازات المهنية، والمساهمات العملية في المؤسسة انسجاماً مع النموذج الميكانيكي، في حين يتمتع النموذج العضوي – الذي تبنيته– بمرونة وتكيف أكثر من النموذج المكيانيكي، بحيث يعطي الثقة لجميع الموظفين صغيرهم وكبيرهم، جديدهم وقديمهم، ويستثمر أكبر قدر من الدوافع الإنسانية لتحقيق الأهداف التنظيمية، ويعد العمل الجماعي جوهرياً، وتكون صناعة القرار مشتركة على نطاق واسع في المؤسسة. وعليه فهذه بعض المبادئ التي استطعت أن أضعها تبعاً للنموذج العضوي: المدرس وتأهيله يعد حجر الزاوية في نجاح البرنامج اللغوي في قاصد. وإن التخصص في مستوى معين في التدريس يعد أمراً سلبياً، وليس إيجابياً ونقطة قوة على الإطلاق، وهو يعد عائقاً للتطور المهني لمعلم العربية للناطقين بغيرها، وعليه ينبغي أن يتشجع المعلم ويجرب تدريس المستويات الأخرى نزولاً وصعوداً بحسب خطة مرسومة بالتنسيق مع المسؤول الأكاديمي. كما أن تقدم المؤسسات والبرامج اللغوية

تقوم على التدريب المهني المستمر الذي يعزز قيمة كل عضو من أعضاء البرنامج اللغوي فضلاً عن عقد اللقاءات والندوات مع الخبراء من داخل المؤسسة وخارجها. وتشجيع التواصل الأكاديمي على مستويين، المستوى الرأسي المعهود والمتعارف عليه في معظم البرامج المكيانيكية، والتواصل الأفقي أو الجانبي بحسب النموذج العضوي مع المدرسين الآخرين ولا سيما بين الجدد والقدماء من خلال تبادل الخبرات والزيارات والتدريس التعاوني، وتدريس الأقران. وإنشاء مجموعة من اللجان التي تعنى كل لجنة بموضوع معين يشترك في كل منها مجموعة من المدرسين المتميزين في ذلك الجانب، كلجان التطوير المهني، وإعداد المواد التعليمية، والاختبارات المختلفة إلخ.

ويمكن القول بأن هذه التجربة التي امتدت على مدار عقدين من الزمان هي التي شكلت خالد أكاديمياً ومهنياً وأعادت هيكلته نظرياً، وهيأت له الظروف لكي يدخل مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها على مستوى الوطن العربي والعالمي. ويمكن القول بأنني طبقت ونفذت كل الأفكار والنظريات التي درستها واختبرتها في حياتي مُشَكَّلاً في النهاية نظريتي الخاصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها التي سطرتها في عشرات الكتب وعشرات الأبحاث العلمية المنشورة والمبثوثة على المواقع المختلفة أبرزها: موقع أكاديميا، والألوكة، وتعليم جديد. ودليل العربية وقناتي على اليوتيوب وغيرها. وأخلص إلى القول بأنني على قدر ما قدمت لزملائي وطلبتي على مدار عقدين من الزمن فإنني استفدت منهم استفادة جمة عبر التعامل اليومي، والزيارات الفصلية، والورشات العملية، والندوات التدريبية، والاجتماعات الشهرية أو الفصلية. ويجدر بي أن أذكر موقفاً شكل انعطافة كبرى في مسيرتي العملية قبل سنوات من الآن، وفي مقابلات إحدى الدورات التدريبية، جاء للمقابلة أحد الأعلام في المجال، ممن كانوا ينشطون على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى منصات الشابكة، وقد كانت بضاعتي فيها مزجاة حتى ذلك الوقت، فقد كنت حتى حينها متلقياً أكثر من كوني فاعلاً فيها وعليها، ولم يكن قد بزغ اسمي إلا مع الجامعات والبرامج والمؤسسات التي نتعامل معها في قاصد، ولم يكن نشاطي قد امتد إلى الفضاء الأزرق، وكنت أجري تلك المقابلات مع زميلي العزيز الدكتور أحمد صنوبر، وقد أفشيت له قلقي من هذه المقابلة لتميز صاحبها واضطلاعه بكل موضوعات تعليمها تقريبا على الشابكة، وقد شاطرني بعض هذا القلق، وابتدأت المقابلة بعد أن قدمنا بكل تواضع أنفسنا أمامه طالبين أن يقدم نفسه لتكون فاتحة لبقة للحديث، ولكي لا يظهر في مكان المقابَل احتراماً وتقديراً له، فأظهر لنا فهماً عميقاً وكلاماً دقيقاً، وعرضاً شائقاً حول المستويات وكيفية تدريسها بعناصرها ومهاراتها، وما أن طلبنا منه أن يشرح لطلبة المستوى الأول الذي كتب في أدبياته الكثير «السماء صافية» دون استخدام لغة وسيطة حتى قال، هي الفضاء الخارجي حين لا يكون ملبداً بالغيوم ولا تعكر صفوه الشوائب. استذكرت أنذاك قول الإمام أبي حنيفة، آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه، وقد خرج المارد مني، وقررت في تلك اللحظة أن آخذ على عاتقي تقديم ما أعرفه لكل مَن هو في المجال، فشرعت أقدم أفكاري في كل مساحة ممكنة من الشابكة، فأسست قسماً على موقع المترجمين اللغويين العرب يختص بغير الناطقين بالعربية، وساهمت بفعالية في مجالس الفصحى، وفتحت صفحة على الفيس بوك، ونشرت على الألوكة وتعليم جديد، وكل منصة من المنصات التي استطعت بلوغها. وأعترف بأن الفضل كل الفضل في هذه الانطلاقة لهذا الشخص الكريم الذي لا زلت أكن له كل احترام وتقدير ولكنه يمثل حالة من امتلك النظرية ويعوزه التطبيق في أن كان سبباً

في خروجي من حالة السبات الألكتروني الذي كنت أعيشه إلى شخص فاعل نشيط على بعض مواقع التواصل والشابكة أوصلتني في النهاية إلى العالمية حيث فاقت البلاد التي زرتها وقدمت فيها محاضرات وندوات ومؤتمرات العشرين دولة حول العالم في آسيا وأوروبا وأمريكا. وقد بلغت زيارات أبحاثي على سبيل المثال لا الحصر على موقع واحد كالألوكة أكثر من مليون قارئ. وفي أثناء عملي في قاصد استشعرت حاجتي إلى أن أحصل على شهادة جامعية أخرى في الدراسات اللغوية وفعلاً التحقت بجامعة العلوم الإسلامية للحصول على دكتوراه ثانية في اللسانيات التطبيقية وكان.

## التخصصية: تساوق النظري بالعملي والتربوي باللغوي:

يمكن القول بأن المثالية في المجال تكون لمن استطاع أن يوائم بين جوانب مختلفة، كلما تعمق فيها أظهر تميزاً واضحاً وفهماً عميقاً، وهي: التخصص النظري في المجال بشقيه اللغوي والتربوي فمجال تعليم العربية للناطقين بغيرها يقوم على خليط مدروس بين الجانب التربوي المتعلق بالمناهج وطرائق التدريس ووسائل التقويم والشق اللغوي الذي يقوم على معرفة باللسانيات والمهارات اللغوية والمستويات المعيارية وغيرها، ناهيك عن الخبرة العملية والميدانية في التدريس لغير الناطقين بها عبر المستويات اللغوية وإدارة البرامج، والانخراط في الدورات والورشات التدريبية استقبالا وإنتاجاً، والتأليف وإعداد المواد التعليمية، والتدريس الجامعي إن أمكن. وهذا ما وصلت إليه وبلغته، ومما ساعدني على أن أصل ما وصلت إليه ناهيك عن الإشراف على الرسائل وأطروحات الدكتوراه التي امتزجت كلها بالشغف والرغبة في مزيد من التميز والإبداع.

## التدريب الاحترافي:

وقد قاد هذا كله إلى ما يمكن أن أسميه أو أطلق عليه بالتدريب الاحترافي، حيث خضت تجارب مختلفة في التدريس والتدريب داخل الأردن وخارجه في فلسطين وتركيا والسعودية والكويت وألمانيا وبلجيكا والنرويج وأمريكا وماليزيا والمغرب وقرغيستان، وغيرها من البلاد الأخرى التي دربت فيها على موضوعات مختلفة ضمن مظلة تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد كان لهذه التجارب أكبر الأثر في تعزيز العمق المعرفي والسبر التطبيقي سواء أكان انتداباً من معهدي قاصد أو تم ترتيبه بصفتي الشخصية.

## معايير المجلس الأمريكي في تعليم اللغات الأجنبية (آكتفل) والإطار الأوربي:

تشيع في الأوساط اللغوية العالمية مرجعيتان فلسفيتان لغويتان هما: معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (أكتفل) والإطار المرجعي الفلسفي الأوربي المشترك. وللأسف لا يوجد حتى اللحظة أي مرجعية لغوية عربية على الرغم من امتداد العالم العربي وثقافته ولغته زمانا ومكانا. ويحدونا الأمل في ظل التطورات الراهنة، والمطالبات الحثيثة، والوعي المتزايد في وضع إطار مرجعي لغوي عربي في تعليم العربية لأهلها ولغير الناطقين بها، يكون هو المرجع في قياس الكفاءة، ووضع المستويات وفي وضع المناهج، وفنيات التدريس، ووسائل التقويم. وقد بدأت بالفعل إرهاصات هذا الإنجاز القادم عبر عقد المؤتمرات والوراشات والدراسات والأبحاث التي تندغم جميعا نحو تحقيق الهدف المنشود. وأقول اختصاراً إن معايير المجلس الأمريكي والإطار الأوربي قد أعاد تشكيل خارطتي النظرية والعملية بما لا يقل عن ١٨٠ درجة، **ويمكنني القول بكل تواضع بأنني**

**من أوائل – إذا لم أكن أول من حاضر ودرّب على الأطر المرجعية العالمية وخاصة معايير المجلس الأمريكي– وممن نقلوا هذا الجانب وحاضروا فيه ودربوا عليه، وقدموه وطبقوه في تعليم العربية للناطقين بغيرها**، حتى أضحى بفضل الله من أبجديات كل دورة تدريبية تعقد هنا وهناك، وأضيف ولست أدري أهو من جميل القول أو سوء طالعه أن بعض من دخلوا هذا المجال قد سطوا على كثير مما قلناه وأضحوا يستخدمون الكلام نفسه والأفكار نفسها والتشبيهات ذاتها بل والنكات نفسها وكأنها لهم، ونحتسب ذلك عند الله، وأقول ولست مبالغاً بأن من يعمل في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها ولا يعرف تطبيقات آكتفل في الغرفة الصفية فهو أميّ في هذا المجال. وأضف عليها الأمية التقنية، وأعد حدود الأمية التقنية ببرنامجي كاهوت وكوزلت التي يجب أن تكون من أدوات كل معلم من معلمي العربية للناطقين بغيرها.

## دور المؤتمرات العربية والغربية MESA نموذجاً

أضافت المؤتمرات التي شاركت فيها خلال عقدين من الزمان في الأردن والوطن العربي والغربي على إضافة نوعية في منظومتي المعرفية، واطلعتني على جوانب نظرية وتطبيقات عملية كانت

غائبة عني أو لم تبلغها عيناي بعد، مما ساهمت في تطوير رؤيتي النظرية والعملية والإدارية أيضاً، ولذلك ينبغي أن يحرص العاملون في المجال على حضور مثل هذه اللقاءات لأنها تقدم الزبد وخلاصات التجارب وجوهر الخبرات العملية، ولا مجال فيها للإسهاب والإطناب كما هو حال الكتب بشكل عام. كما أن تنظيم هذه اللقاءات وعقدها يسهم كذلك في صقل المواهب والمهارات ويضيف أبعاداً مهمة إلى شخصية العامل في المجال.

ولا يقل جمع أعمال هذه المؤتمرات عن حضورها لأنها تمثل الوقود والطاقة ومورداً للأفكار والتطبيقات الحديثة.

**التأليف:**

وتمثل مرحلة التأليف قمة هرم المنظومة المعرفية للباحث التي أضحت تتوسع بتوسع المعرفة والخبرة بحيث غطت جوانب متعددة في المشاركة في وضع السلاسل العامة والخاصة، للكبار والصغار وفق رؤى وفلسفات مختلفة، وبكل تواضع شاركت في أكثر من عشر سلاسل تعليمية على مستوى العالم العربي أهمها مما سيرى النور قريباً: سلسلة تواصل، وسلسلة إتقان للصغار في ثمانية مستويات، وسلسلة العين للكبار في خمسة مستويات، وسلسلة الضاد في تسعة مستويات، وسلسلة الجامعة الأردنية، وسلسلة العربية الدبلوماسية في أربعة مستويات، وجامعة جورج تاون، وعشرات الكتب الأخرى، وعشرات الأبحاث المنشورة هنا وهناك.

**الخبرة الدولية:**

إن المشاركة والعمل ضمن الفرق الدولية والمؤسسات عابرة القارات يمثل كذلك تجربة فريدة في تشارك المعرفة والاطلاع على تجارب الآخرين، وهذه بحد ذاتها أسهمت في الاطلاع على تجارب كثيرة متعددة في بلاد عربية أخرى كمصر في الجامعة الأمريكية على وجه التحديد والمغرب، وألمانيا وأمريكا وغيرها، وأسهمت في تشكيل الرؤية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وأهم ما يمكن الاتسام به هو المرونة وتقبل الآخرين والاستفادة منهم. ومما ساهم في تشكيل هذه الخبرة على المستوى الدولي إدارة البرامج الدولية المختلفة للجامعات عبر العالم ذات الرؤى والفلسفات المختلفة، ومن البرامج التي أدرتها ودرست فيها على سبيل المثال لا الحصر ممن كان لها دور في تشكيل الرؤية وتطويرها: برنامج دراسات العربية في الخارج (كاسا). CASA، وبرنامج سي إل إس. CLS ، وبرامج أمد إيست المتعددة. AMIDEAST ، وبرنامج جامعة جورج تاون. Georgetown، وبرنامج جامعة كاليفونيا ستيت كاليفونيا. Cal State، وبرنامج جامعة رايس. RICE ، وبرنامج جامعة بريغام يانغ. BYU، وبرنامج جامعة إكسفورد. oxford، وبرنامج جامعة أوسلو. OSLO، وبرنامج جامعة لندن، سواس.SOAS، وبرنامج نستلة. NYSL، وبرنامج فل برايت. FULLBRIGHT ، وبرنامج جامعة إكستر. Exeter، وبرنامج جامعة جورج واشنطن. washington George، وبرنامج جامعة واشنطن.Washington، وجامعة ويسكنسون، وجامعة الدنمارك الجنوبية. ولكم أن تتخيلوا التقارب والاختلاف الذي قد يصل حد التعارض في إدارة هذه البرامج وبنائها في آنٍ واحد، إنها فعلاً كالعمل في السياسة حيث تتضارب وتتعارض الأولويات وعليك الخروج منها منتصراً.

**ويمكن تلخيص بعض المبادئ التي تسهم في تشكيل التميز في المجال بالمبادئ الآتية:**

ضرورة التمتع بالرغبة والشغف في الميدان، وضرورة أن ينعكس هذا الشغف في الأقوال والأفعال معاً يعد الخط الرئيس في الموضوع، وأنصح المعلمين بما يلي: إنّ من أبرز عوامل نجاح العملية التعليمية وجود المعلم المتمرس في التعليم، ولعل أهم عامل في نقص توافر هؤلاء المعلمين المتميزين هو قلّة الدّعم الذي يحصلون عليه، وقد أشارت دراسات عديدة إلى أنّ فعالية المعلم في التدريس تتضاعف حين يحظى بدعم الإدارة والزملاء من حوله. لذلك فإن العمل في بيئة يحظى المعلم فيها بمكانة رفيعة، واحترام كبير، ودعم متواصل،

من الزملاء والطاقم الإداري، سوف يوفر لك المعلم المتميز في

التدريس خاصة إذا امتلك الشغف كما ذكرت آنفاً، وعليه فإنك لا تتوقع في هذه المؤسسة إلا النجاح بل التميز نفسه إن شاء الله. ويبقى السؤال كيف يمكن أن نسرّع عملية التمرّس هذه في تدريس العربية للناطقين بغيرها.

## ١. سجّل

لكي تكون معلّماً متمرساً في أسرع وقت وأقصره فإنك بحاجة إلى تقييم قدراتك التدريسية، وإنّ تسجيل درس حقيقي لك بالصوت والصورة أو بالصوت على أقل تقدير سيوفر لك فرصة تقييم قدراتك التدريسية بنفسك، فما عليك إلا أن تعيد مشاهدة الدرس المصوَّر لتجد أنك نفسك سوف تعيد النظر في مجموعة كبيرة من إستراتيجياتك التدريسية، كما يمكنك أن تطلب من زميلك أن يقوم بمشاهدة الفيديو ومناقشته في محتواه،

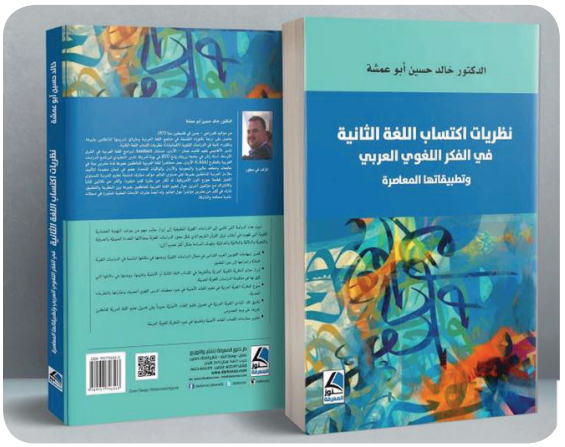


وفي التغييرات التي تفكر في إجرائها في ضوء تقييمك الذاتي، ومن المهم في هذه الحالة تكرار هذه العملية التي سوف تسرّع بلا شك عملية تطوير مهاراتك التدريسية وتجعلك معلماً متمرساً في أسرع وقت ممكن، وإنّ مشاهدة فيديوهات الزملاء كذلك سوف تساهم بشكل فعال في وصولك إلى مبتغاك في أقصر وقت ممكن.

## ٢. تأمّل

يعتقد جون ديوي أحد أبرز رجالات التربية والتعليم المعاصرين أن التأمل نفسه بوصفه عملية تفكيرية يعد من أهم الوسائل في تطوير الذات خصوصاً والتعليم عموماً، فلا بد للمعلم الذي يسعى نحو التميز من أن يتفكر ويتأمل فيما يُقْدِمُ عليه، وكذلك يفكر فيه ويتأمله في أثناء قيامه به، بله بعد الانتهاء منه، وإنّ التأمل في الفيديو الذي يسجله المعلم لنفسه سيكون أفضل طريقة، وأسرع وسيلة لبلوغ مرحلة التمرّس في تدريس العربية للناطقين بغيرها، فكما سبق القول ابدأ بملاحظة نفسك فيما قمت به من خطوات وإجراءات ويمكن أن توسع الدائرة بحسب الراحة النفسية التي تشعر بها مع مرور الوقت.

## ٣. شارك

إنّ التأمل الذاتي خطوة قوية وفعالة في تطوير المعلم لقدراته ومهاراته، وإن مشاركة ما قمت به، ويقوم به زملاؤك من أجل الحصول على تغذية راجعة بنّاءة هو أمر في غاية الأهمية من أجل تطوير القدرات وبناء المهارات وبلوغ مرحلة التميز في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ويعد التسجيل وتشكيل مكتبة فيديوية من الدروس العملية في المؤسسة التي تعمل فيها فرصة لتشكيل مكتبة يتم مراجعتها للحصول على نماذج رائعة من التدريس، والاستفادة منها في استبعاد النماذج التي لا تتمتع بجودة عالية بحيث لا تقع في مثلها.

## ٤. ادعم

إنّ دعم الزميل والمنسق والمدير لمعلم العربية أمر ملح وحيوي وضروري في عملية التعليم، فكيف يقوم كل هؤلاء الأطراف بهذا الدعم. يقوم دعم الزميل عبر مشاركته الخبرات والتجارب وتوجيه الملاحظات ومناقشة المشكلات ووضع الحلول لها بطريقة أخوية وبناءة، أمّا المنسق أو المشرف فيكون عبر تقديم النصائح والتوجيهات القبلية والبعدية، أي قبل بداية التدريس وفي أثنائه وبعده بحكم خبرته ومعرفته فيما يدرسه المعلم، أمّا الإدارة فيكون دعمها عبر مناقشة التقييمات والتغذية الراجعة التي تحصل عليها من الطلبة حيث يمكن أن تكون هذه الملاحظات ثرة في إعادة توجيه دفة التدريس، ومن ملامح الدعم الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات.

## ٤. كرّر

من أجل إبقاء عجلة التطور مستمرة لا بد من الاستمرار في عملية التسجيل والسير في خطواتها السابقة والاستفادة منها، فالتكرار يساعد في تعزيز وتشكيل المقدرة التي يسعى خلفها المدرس. إنّ عملية التمرس في التعليم تتحق حين يكون المعلمون أنفسهم متعلمين مدى الحياة.

ولا شك أن القائمة تطول وتطول وعليك تدوينها بنفسك.

## سويفي فتحي

**محاضر جامعي ومؤلف مناهج تعليمية**


تجارب وحكايات

ليس من السهل أن يكتب المرء عن نفسه؛ حيث يختلج في النفس شعوران: شعور نأي المرء في الحديث عن نفسه ، وشعور الرغبة في إفادة غيرنا مما مررنا به، ولا يلزم مما يمر به المرء أن يكون نصحا وإرشادا وإنما قد يكون تحذيرا وبيانا فتكون هناك فائدة حتى على الجانب السلبي من الحياة.

ولذلك سأقف على بعض المحطات التي مررت بها لأجلي فيها بعض ما كان، وما تخللها من أحداث والمسكوت عنه كثير ربما يكون في مرحلة لاحقة في فصل آخر.

**وهكذا كانت البداية .....**

اتصل بي صديق الدراسة يخبرني بافتتاح مركز كبير بجامعة الأزهر لتعليم العربية للناطقين بغيرها ويريدون مجموعة من المدرسين ليفتتحوا المركز بهم، في الحقيقة لم أتلقى الأمر بترحيب وتفاؤل فخلفيتي عن الوظائف الحكومية أو شبه الحكومية كانت تقتضي أنهم يختارون من معارفهم ثم يثنون بالآخرين، وأبرت صديقي بما يتردد في نفسي، فألح علي في الطلب والتقديم وقال: وماذا ستخسر؟ تعال نقدم الأوراق وتكون فرصة للقاء وحيث أننا لم نلتق من مدة فقلت لا بأس وذهبت فعلا للتقديم وبعدها أخبرونا أن هناك اختبارا لكيفية التدريس والاختيار بينهم، فذهبت ولم أطل في الاختبار فلم أمهل أكثر من خمس دقائق!!

لكثرة الممتحنين.

وكان من تقدير الله أن تم اختياري من ضمن ٢٠ معلما لإعطائهم دورة تدريبية في المجال ثم بعدها يتم التعيين، وقد كان.

في مركز الأزهر لتعليم العربية لغير الناطقين بها كنت ضمن الدفعة الأولى التي افتتح فيه المركز، ولهذه الدفعة ميزة لم يشاركها فيها أحد ممن جاء بعد، فقد تعاقب علينا ثلاث إدارات مختلفة، كلٌّ كان له توجهه الفكري والعلمي بداية من إدارة له توجه الجامعة الأمريكية، إلى إدارة أزهرية ثم إلى إدارة وسط بين الأمرين ثم إلى العودة إلى كنف الأزهر مع الاستعانة بخبراء من خارج الجامعة من المختصين التربويين.

وإنما ذكرت بأن تعاقب الإدارات ميزة؛ لأنها في الحقيقة تثري فكر المعلم وتجعله ينظر ويقارن بين الأفكار والتوجهات كما تجعله يقف على الآراء المختلفة والمتباينة حول تعليم العربية كلغة ثانية.

* ومن المزايا أيضا في تلك الدفعة أنها عملت بمناهج متعددة بل كان هناك وقت كنا من يعد المنهاج لهؤلاء الفئة من المتعلمين ولذلك فالمعلم الذي تعرض لأكثر من منهج وقام بتدريسه يكون أوسع أفقا ممن التزم بمنهج واحد طوال فترة تدريسه.

* ومما لا أنساه اتصال صديقي ودلالتي على هذا العمل وهو يتمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (حب لأخيك ما تحب لنفسك)

فقد اتصل ونصح وشجع وأعان وهي صفة قلما تجدها في إنسان في هذا الزمان.

* وكان أيضا من قدر الله تعالى أن تكون الفئة التي عملت معها في هذا المركز ممن لهم باع الآن في هذا المجال ومعروفون بهذا الفن وأغلبهم الآن يعمل بالخارج وكنت كثير السؤال لهم للاستفادة والمحاورة معهم بل كنت أدخل الصفوف لبعضهم، ولم أترك فرصة إلا وانتهزتها

- **بين الجانب العملي والجانب النظري!**

وجدت انقطاعا كبيرا بين التنظير والجانب العملي فأكثر أعلام المجال الكبار أصحاب المؤلفات ذائعة الصيت ربما لم يدخلوا صفوفا ولم يتعاملوا مع طلاب حقيقيين، وربما كانوا يتحدثون في وادٍ بعيد غير ما نواجهه داخل الصفوف، وقد ولّد هذا لدى البعض

تقليل من شأن علم التربية والدراسة الأكاديمية حتى أطلقوا على علم التربية (الهجص التربوي)، ولما تبين مكان الخلل الحاصل؛ أخذت على عاتقي تقريب المسافة وردم الهوة بين التنظير العلمي الأكاديمي وإسقاطه على الجانب العملي وتحبيب المعلمين في البحث والإفادة وأنه لا يمكن أن يقوم تدريس إبداعي لا يتكأ على إطار تنظيري وهوالذي يحدث الفارق.

## • تجربة السفر

أتاح لي هذا المجال السفر إلى بلاد متعددة منها ماليزيا والأردن وتركيا والتنقل في كثير من المدن والتعرف

في الحقيقة منذ الصغر وأنا أحلم بالسفر ورغم أني مسافر منذ خمس سنوات تقريبا إلا أن فكرة السفر تجهزت لها بسنوات قبلها إعدادا وتحضيرا وتهيئة، ـ على الرغم من أنَّ أول أسبوع في سفري كدت أغير رأيي وأرجع بلدي مرة أخرى .

بدأت أول رحلة إلى ماليزيا لعقد امتحان تحديد المستوى للطلاب المبتعثين للدراسة بالأزهر وكانت رحلة قصيرة استغرقت عشرة أيام تقريبا.

بعدها بسنتين تقريبا بدأت رحلة السفر إلى تركيا من إعلان شاهدته على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان ( معلمي العربية هيا إلى تركيا) ـ وهي فكرة للدكتور إبراهيم الحلالشة تهدف لاستقطاب المتميزين في تعليم العربية بالوطن العربي إلى تركيا ـ وجدت بالإعلان شروطا ومتطلبات ولما كنت قبلها متجهزا لفكرت السفر ومستعدا له علميا ونفسيا لم أتردد في تقديم طلب للمشروع وسرعان ما قوبل الطلب بالإيجاب ضمن ٣٠ معلما أيضا تقريبا وأرجع السبب في ذلك أنني كنت أتجهز علميا للسفر مما جعل سيرتي الذاتية ملأى بالدورات والإنجازات التي حققتها في وقت قصير . وبعدها كانت الدعوة لتركيا لحضور دورة تدريبية وبعدها تقديم درس تجريبي.

ونقطة سر النجاح لدى أي أحد تكمن في الشغف والحب لهذا المجال والسعي لتحصيل الكمال فيه.

**• سافرت أيضا إلى الأردن في برنامج انغماسي مع الطلاب ونتج عنه خروج كتاب يحكي تجربتي مع الطلاب في الأردن.**

https://drive.google.com/file/d/١VBwxC_٩jhDbSZSYvaOqEjwVSsCftAJyI/view?usp=sharing

## محطة البحوث العلمية والاحتراف

**بدايةً لماذا أسميها احترافا؟**

لأني أؤمن إيمانا جازما بأنه لن يصل أحد إلى مرحلة الاحتراف والخبرة الحقيقة حتى يستطيع أن يبني رؤية العلمية على أساس متين ولن تبنى هذه الرؤية إلا إذا كان مطلعا على التأصيل العلمي لهذا المجال وما سطره الخبراء والباحثون في هذا المضمار ودعوني أطنب في هذه النقطة ـ أعني نقطة البحوث العلمية والاطلاع على كتب الفن . لأن هناك فئة تضرب بهذه النقطة عرض الحائط وترى أن الخبرة هي الممارسة فقط ولسنا بحاجة للتأطير والتنظير العلمي ما دمت ممارسا عمليا، حتى إنهم أطلقوا مصطلحا سموه ( الهجص التربوي) كناية عن عدم فائدته ومثل هؤلاء كمثل من يقول إنه لا داعي لعلم الهندسة ما دام هناك

أدوات البناء ومن يقوم بهذا البناء ونسوا أنهم إن فعلوا ذلك فإن بناءهم لن يكون على أساس متين وسرعان ما ينقض عند أول ريح في مناقشة علمية لها قواعدها وأصولها وقديما قالوا ثبت العرش ثم انقش!

فعندما يتلاقح التأصيل العلمي والخبرة العملية يتولد الاحتراف وتصبح الممارسة ناجحة يصلح تطبيقها وتعميمها لأنها قامت على أساس علمي وأما غيرها فلن تعدو تجربة ذاتية تفتقد

لمعايير العلمية، ولذلك كان من ضمن أسباب عمل مجلةمعلمي العربية للناطقين بغيرها حث المعلمين والباحثين على الكتابة وتشجيعهم عليها.

## شغف الكتابة والتأليف

ذكرت فيما مر اطلاعي على كثير من البحوث التي تزيد عن الآلاف ومروري بحصيلة معرفية واسعة ساعدتني على إمدادي بما أريد وبناء وجهتي الخاصة

ولكثرة المطالعة وجدت أبوابا كثيرة في هذا المجال لم تفتح بعد أو أنها لم تصل إلى الثمرة المرجوة وهناك شتات في مسائل متنوعة فعملت على تقريب بعض والشروع في طرق الأبواب المغلقة ونتج حتى الآن بحمد الله مجموعة من الكتب أهمها سلسلة تعليم العربية بالطرفة والفكاهة وكتاب التعابير الشائعة ـ والذي له فضل كبير عليّ ـ فقد جعلني هذا الكتاب أطلع على ما يقع تحت يدي من كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، إضافة إلى بحوث متنوعة في بعض المجالات التي أحاول أن أسد بها الثغرات الناقصة في هذا المجال والتي لا يصلح أن يتطرق إليها إلا ممارس فعلي في ميدان التعليم.

منصات التواصل الاجتماعي:

بدأت علاقتي بمواقع التواصل الاجتماعي بفكرة أن أتابع طلابي خارج البيئة الصفية بنشر بعض المواد التي تساعدهم على ممارسة اللغة ومشاركتهم تعليقا وتشجيعا لهم ونشر الأخبار المتعلقة بالدراسة، هكذا كانت البداية، بعدها أخذ الأمر بعدا آخر بعد التعمق في المجال أكثر ورؤيتي لحاجة الكثير من المعلمين للدعم الفني في التدريس والتوجيه، وهناك أمران جعلاني أهتم أكثر بتسجيل ما أقوم به ونشره

الأول: أنني في البداية كنت أرى كغيري الكثير بأنك إذا كنت تعمل أكثر في الدرس وتشرح كثيرا فأنت قد أديت ما عليك وأحيانا كنت من التعب والإرهاق أظن أنني قد فعلت ما علي وزيادة، ثم تبين لي بعد بأنني كلما تخففت من عبء الحديث وكان العمل الأكبر على المتعلم كان هذا هو الهدف فما المعلم في حقيقة الأمر سوى موجه وميسر وأنا أشبهه بحكم المباراة لا يتدخل إلا في تصحيح مسار المباراة والفصل في النزاع.

ولما كان هذا حال الكثير من الممارسين فأردت أن أنقل لهم ما توصلت إليه أو ما صححته من أفكار لنصل إلى التعليم الصحيح.

والأمر الثاني: أن الكثير من المشتغلين والراغبين في المجال لم يروا أحدا يقدم دروسا عمليا في هذا الفن، وإذا بحث في محركات البحث ستعود بخفي حنين فتعجبت كثيرا من هذا الأمر وكيف أن اللغات الأخرى مليئة بمقدمي المحتويات بكل أشكالها وفنونها ونحن مع الأسف أقداحنا فارغة.

من هنا بدأت أنشر ما أسجله مع طلابي على مواقع التواصل وقناة اليوتيوب بغية رصد التطور في مستواي التعليمي وتقديم نموذج ـ وإن لم يصل لحد القدوة ـ للمشتغلين والمبتدئين في هذا المجال، إضافة لتشجيع من يريد صناعة محتوى لنثري المجال بمحتويات متنوعة وليصل المجال لمرحلة النضج، ومنا الدعاء والله يتولى عنا البلاغ.

## آمال وطموحات

الآمال عريضة والطموحات كبيرة والعمر قصير ونسأل الله العون والسداد

- من آمالي في هذا المجال أن يصل إلى مرحلة النضج ويلقى من الرعاية والاهتمام ما تلقاه بعض اللغات الأخرى.
- أن تتكلل فكرة اتحاد معلمي العربية للناطقين بغيرها بالنجاح الرسمي وتتبنى إحدى الدول هذا الكيان.
- أن تتطور سلاسل تعليم العربية وتصل إلى مرحلة الاحترافية في جميع الفئات المستخدمة.
- أن تكون هناك منصات تعليمية متنوعة توفر مواد مساعدة للمعلمين وتقوم بتدريبهم.
- أن يكون هناك اهتمام بالغ الأهمية بالتعليم الإلكتروني

ولم ينته الحديث بعد حيث كان هذا هو الفصل الأول من الحكاية.....

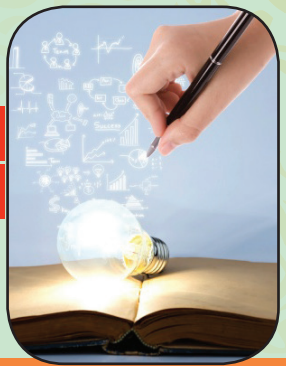

أ. نادية مصطفى العسّاف
مدرّسة اللغة العربية للناطقين بغيرها/ الجامعة الأردنية

# تجربتي بين الطموح والتحدّيات والإنجازات

بدأتْ تجربتي عندما تخرّجت في الجامعة الأردنية في عام ٢٠٠٩ وحصولي على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أذكر أن في الشهر الذي تخرّجت فيه كنت قد حصلت على أول فرصة عمل لي كمحاضر غير متفرّغ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وكان هذا أول تحدّ لي فلم يكن المطلوب مني تدريس الفصحى بل العامية لطلاب من جامعة وسكنسون الأمريكية جاؤوا إلى الأردن لتعلّم لهجتها، وطوال فترة دراستي تعلمّت مبادئ تدريس الفصحى فقط، وهنا وقفت حائرة ماذا أفعل فهذه أول تجربة لي ولا بدّ لي من النجاح لأستمر في مسيرتي. جلست قليلًا مع نفسي وفكّرت كثيراً كيف أبدأ معهم؟ ماذا أعلّمهم؟ وكيف؟ تذكّرت وقتها أن خبرتنا لا تأتي من فراغ بل تأتي من خبرات الآخرين فقد كنت قد حضرت دروسا أثناء دراستي للماجستير للدكتور ناجح أبو عرابي وكان هو من أعطاني مفاتيح تدريس العامية فلم يبخل عليّ بالإجابة عن أي سؤال يدور في ذهني متعلّق بتدريسها. فتعلّمت منه الكثير ولا أنكر فضله دائمًا ومن هنا انطلقتُ بمسيرتي التدريسية دونما خوف، أما القلق فلا بدّ منه في كل بداية جديدة ولكن عليك أن لا تجعله المسيطر عليك فيؤثر في أدائك كأستاذ.

وبعد هذه التجربة جاءتني فرصة تدريس الفصحى في المستوى الثالث في البرنامج العام لمركز اللغات مع أستاذ آخر وكان عليّ تدريس مهارة المحادثة والصحافة لهم، وهذه المرة الأولى أيضًا أدرّس فيها مهارة منفصلة عن المهارات الأخرى، كنت أؤمن دائمًا بأن المهارات اللغوية تكمّل بعضها بعضًا ولا يمكن فصلها، ولهذا كان لا بدّ من التنسيق مع الأستاذ الآخر حول ما يقوم بتدريسه من مواضيع، ومهمّتي بعد ذلك تكون بتفعيل ما تعلّمه الطلبة من مفردات، أو قراءة، أو كتابة، أو استماع من خلال المحادثة فكنت أقوم بوضع صور متتالية، أو منفردة تعكس ما تعلّمه الطلبة ليعبّروا عنها، أو بصياغة أسئلة أستخدم فيها المفردات التي تعلّمها الطلبة كتمرين اسألوا زملاءكم وبعد انتهائهم من سؤال بعضهم البعض يقوم كل طالب بإخبارنا المعلومات التي حصل عليها من إجابة زملائه، أو تقمّص الأدوار وغيرها من التمارين.

أردت أن أخوض بعد ذلك تجربة تدريس جميع المستويات اللغوية من المبتدئ إلى المتميز، وفعلًا نجحت في تحقيق هذا الهدف سواء بالتدريس في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، أو بالتدريس الصيفي مع الجامعة الألمانية الأردنية بالتعاون مع معهد بوكوم الألماني، والتدريس مع الجامعة الألمانية تجربة لا تنسى؛ فقد علّمتني هذه التجربة كيف يجب أن يكون أستاذ اللغة الثانية مثقّفا ومطّلعا على جميع ما يحدث من حوله فقد كان مستوى هؤلاء الطلبة متميزًا ويحتاجون إلى أشياء بسيطة من اللغة، ولكنهم يريدون التركيز على المحتوى أكثر، فبعد تجربتي معهم أصبحت متابعة لجميع الأخبار والمواضيع في شتّى المجالات، ومن هذه التجربة أقدّم نصيحة لأستاذ اللغة العربية كلغة ثانية أن يوازن في تعليمه بين اللغة والمحتوى في كافة المستويات اللغوية وخاصة من المستوى المتوسط وما فوق.

ومن التجارب الأخرى من الجدير ذكرها فرصة تدريسي في برنامج مدلبري الأمريكي منذ عام ٢٠١١ حتى الآن، والذي كان قد بدأ في الأردن العام نفسه بالتعاون مع الجامعة الأردنية ويتميّز هذا البرنامج بأنه يوفّر للطلبة الفرصة الحقيقية لزيادة قدراتهم اللغوية في اللغة العربية من خلال التعهد اللغوي الذي

يوقعه الطلبة بعدم استخدام اللغة الإنجليزية طوال فترة وجودهم في الأردن مع البرنامج، بالإضافة إلى السكن والتفاعل مع الناطقين باللغة، فينغمس الطلبة بهذه الطريقة انغماسًا حقيقيًا في المجتمع الأردني. ومن هنا بدأ تحدّ جديد وهو عدم استخدام اللغة الوسيطة أثناء العملية التعليمية، في بداية الأمر ظننته أمرًا صعبًا أو مستحيلًا وبعد مرور الوقت وجدتُ أنني كنت مخطئة فمن الممكن التدريس بدون اللغة الوسيطة عن طريق استخدام الرسم، أو الصور، أو التمثيل، أو الحركات من أجل توضيح ما أريده.

ففي هذا البرنامج صُقلت شخصيتي كأستاذة حقيقية لتعليم مختلفة، أردتُ الاستقرار والتركيز على مستوى معيّن في البرنامج العام في مركز اللغات، بالإضافة إلى عملي مع برنامج مدلبري الأمريكي في المستويات المتوسطة والمتقدّمة وتدريس العامية فيه، فقرّرت اختيار المستوى الأوّل وهو مستوى صعب التدريس لدى كثير من الأساتذة؛ ولعلّ صعوبته تكمن في أنه البداية الأولى للطالب الأجنبي. لكنّني وجدّته مميّزًا بكل تحدياته، فمن خلاله كان لي فرصة البدء من الصّفر مع الطلبة في تعلّمهم للعربية. بالإضافة إلى التفكير أكثر في استخدام طرائق جديدة وحديثة في تعليم اللغة العربية خاصة باستخدام التكنولوجيا، وكان اهتمامي منصبًّا أكثر على كيفيّة استخدامها في تصميم

اللغة العربية كلغة ثانية فمن خلاله تمّ تدريبي من خلال دورات وورشات عمل محليّة، وعالمية، ومن أهمها دورة اختبار المقابلة الشفوية (OPI) اختصارا ل oral proficiency interview التي من خلالها أصبحت ممتحنة رسمية للغة العربية في آكتفل منذ عام ٢٠١٤ حتى الآن. ولا أنكر بأن معايير آكتفل الخمسة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية ( التواصل، والربط، والثقافة، والمجتمع، والمقارنة) ومستوياته اللغوية قد فتحت مداركي؛ فقد أفادتني كثيرًا في كيفية اختيار المواد التعليمية بناء على المستوى اللغوي للطلبة، وكذلك في وضع التمارين والأنشطة التعليميّة، والاختبارات.

بعد هذه السنة أي في عام ٢٠١٥ تمكّنت من الحصول على وظيفة رسميّة كمحاضر متفرّغ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية ومن هنا بدأتُ رحلةً جديدةً في مسيرة عملي فطوال السنوات الماضية قمتُ بتدريس طلاب من مستويات وثقافات

ألعاب لغوية، ومن الألعاب الأولى التي قمت بتصميمها هي لعبة ( مطابقة الصور والكلمات) وتكون بجمع عدد من الصور التي تعبّر عن مفردات درسها الطلبة ومن ثم أقوم باستخدام برنامج الـ movie maker فأقوم من خلاله بإدخال هذه الصور كفيديو، وأُدخل موسيقى من بلادهم عليه، وأُصمم أكثر من فيديو لمفردات مختلفة ليشارك أكبر عدد من الطلبة، ومن ثم أقوم بكتابة المفردات على بطاقات إما عن طريق برنامج الـ word أو أكتبها باليد بخط واضح وكبير، وفي الصف أقسّم الطلبة إلى مجموعات إما ثنائية أو ثلاثية، ومن ثم أطلب على سبيل المثال من المجموعات الثنائية أن تخرج إلى اللوح وأعطي كل مجموعة البطاقات الخاصة بالفيديو الأول، ومغناطيس لتثبيت البطاقات، (طبعًا قبل البدء كنت أُعطيهم وقتًا لقراءتها فيما بينهم) ومن ثم كنتُ أقوم بتشغيل الفيديو إذ لا يكون أطول من دقيقة ونصف وعلى المجموعات أن ترتب البطاقات حسب ظهور الصورة، وعلى الطلبة الآخرين ملاحظتهم والتأكد مما

يفعلوه. وبعد الانتهاء والتأكد من الإجابات تخرج مجموعات أخرى وتعمل على فيديو آخر وهكذا. وكان هذا النشاط من الأنشطة الممتعة التي سمعتُ لها صدًا رائعًا لدى الطلاب، وكانوا يحبّون ممارسته دائمًا.

وبعد ذلك بدأتُ البحث عن مواقع أو تطبيقات إلكترونية تعليميّة يمكنني استخدامها في صفوفي لتفعيل المفردات، أو القواعد، أو أي مهارة لغوية، ومن أهم التطبيقات التي أنصح باستخدامها ( Charades) وهو تطبيق يشبه تطبيق (Heads up) ولكنّه مجاني، وهو جميل لتذكّر المفردات ومراجعتها. وتطبيق (Guess words) وهو شبيه بلعبة (taboo)، وتطبيق (Kahoot) وله موقع الكتروني خاص به، ومن المواقع الالكترونية الخاصّة بتصميم الألعاب وأجده مفيداً هو موقع (superteachertools.us)، وموقع (Quizlet.com).

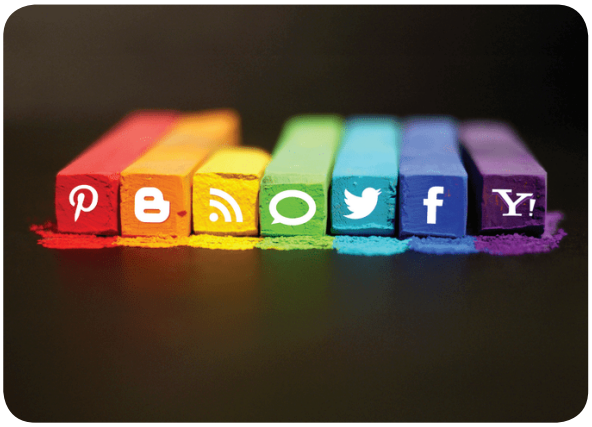

ومن الألعاب اللغويّة والتكنولوجيا انتقلتُ إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة من نوع آخر، مرحلة كانت تعدّ تحدّيًا جديدًا بالنسبة لي، وهي السفر وتعليم اللغة العربية في بلد أجنبي. فقد كانت رحلتي إلى الولايات المتحدّة الأمريكية في صيف ٢٠١٨ للتدريس في المدرسة العربية الصيفيّة لمدلبري في كلية ميلز في مدينة أوكلاند، في ولاية كاليفورنيا، فكان عليّ أن أقوم بسلسلة من الإجراءات قبل السفر إلى هناك ابتداءً من الحصول على الفيزا، وتحضير ما أحتاجه من أوراق رسميّة هناك، بالإضافة إلى إعداد قائمة بما قد أحتاجه هناك، وخاصّة أنني سأذهب إلى بلد لغته مختلفة عن لغتي، وثقافته مختلفة تماماً عن ثقافتي. فعند وصولي إلى المطار مررت بمراحل تفتيش كثيرة، كنت أفكّر لماذا كل هذه الإجراءات؟! نسيتُ للحظة أنني جئت من بلد عربي، وأمريكا بلد يرفع مستوى إجراءاته الأمنية إن كان الشّخص الذي سيدخله من بلد عربي فيسألون أسئلة كثيرة قبل الدخول فكنت حينها قلقة ولكن سرعان ما تبدّد هذا القلق بعدما دخلت البلد وتجاوزت جميع نقاط تفتيشه، وأسئلته، فوجدتّه بلدًا مختلفًا ومثيرًا، كان المكان الذي سأعمل فيه مجهّزًا بكل ما يحتاجه الأستاذ من مواد وأجهزة حديثة، بالإضافة إلى جميع المواد السابقة التي استخدمها الأساتذة السابقون في الفصول الماضية ورقيًّا والكترونيًّا وهذا كان شيئًا جميلًا وساعدني كثيرًا لهذا كنت أقول دائمًا بأن خبرات الآخرين قد تكون ملهمة لأفكار جديدة تدعم تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.

وخلال هذه السنوات الطويلة لم أكّن أركّز فقط على الجانب العملي التدريسي، فكنت أحاول أيضًا التركيز على الجانب العلمي فخلالها وُلِدَ لي العديد من الأبحاث في هذا المجال وهي: التعليم القائم على المحتوى/ برنامج مدلبري نموذجًا، أسس تصميم اختبارات تعليم العربية للناطقين بغيرها، طرائق تدريس منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها، منهج المحتوى وتطبيقه في المرحلة المتقدمة لأغراض أكاديمية في حقل تعليم اللغة الثانية، المواد الأصيلة في صفوف اللغة الثانية: وجهات نظر المدرّسين في المراكز والجامعات الأردنية، تحليل كتب المستويات الثّلاثة المبتدئة في مركز اللغات/ الجامعة الأردنيّة في ضوء أسس إعداد الكتب التّعليميّة للناطقين بغير العربيّة.

فمهما كان مشواركم صعباً، فلا تجعلوه عائقاً بالنسبة لكم، بل اجعلوه بداية جديدة لخبراتكم ولبنة أخرى تضيفونها على هذه المسيرة، فأنا أيضًا ما زلت مستمرة بمسيرتي التعليمية، ولا أعرف متى ستنتهي، ولكنني سعيدة باستمراري بها، وسأحاول أن لا أتوقف حتى يأتي وقت فراقي لهذه الحياة.

د. مبخوت العزي الوصابي
محاضر اللغة العربية للناطقين بغيرها في الصين

# رسالتي
## لا تجعلوا مستقبلكم المادي شغلكم الشاغل

رسالتي هذه أرغب في توجيهها إلى طلبة العلم، في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها مجتمعنا خاصة والمجتمعات العربية عامة. لا تجعلوا مستقبلكم المادي شغلكم الشاغل أثناء مراحل دراستكم، لا سيما المرحلة الجامعية. مما لا شك فيه ولا ريب أنكم ستشعرون بالإحباط وقد تتخلفون عن الدراسة وتنصرفون هنا وهناك بحثا عن فرص عمل تعود عليكم بالنفع المادي، وفي هذه الحالة قد يتوفَّق بعضكم فيصبح تاجراً أو رجل أعمال كبير، إلا أن الغالبية والغالبية العظمى لن تجد أمامها إلا البطالة وأسواقها الممتدة حتى آخر رصيف للحزن والرفض للواقع وتداعياته.

ولكي أكون معك صادقا- عزيزي الطالب- ومن خلال تجربتي في الحياة، فلن أعدك بالغِناء والثراء إذا اجتهدت في دراستك وكنت مهتما بتخصصك، ولكني أقول لك: الرزق على الله؛ لأني كذلك كنت مهتما بدراستي وتخصصي وما زلت من ذوي الدخل المحدود/الراتب، ولم أصبح غنيا أو ثريا- والحمد لله- حتى الآن، برغم اهتمامي بتخصصي.. ولكني على يقين أن حبي لتخصصي كان بعد توفيق الله- سبحانه وتعالى- مفتاحا للرزق وستر الحال وتوفير فرصة عملٍ لم تخطر على بالي أثناء مراحل دراستي كلها، بما فيها المرحلة الجامعية. ودعني أشرح لك- بتفصيل أكثر- قصتي مع البحث عن الوظيفة بعد التخرج، فقد تجد فيها شيئاً من الفائدة.

أتذكر أني بعد إكمال دراستي- وهذا قبل اثنتي عشرة سنة من الآن- تقدمت بوثائقي لوزارة الخدمة المدنية حتى يتم تقييد اسمي في سجل انتظار الوظائف، وأتذكر حينها أني اخترت ثلاثة مجالات، كنت أظن أني مُؤَهَّلٌ للعمل فيها؛ كان المجال الأول وزارة الثقافة، لاعتقادي حينها أن كتابة الشعر والمقالات الأدبية والبحوث كفيلة بقبولي في أي مؤسسة ثقافية، والثاني وزارة الإعلام، حيث إني كنت قد عملت في بعض الصحف مصححاً لغويا ومحررا، ونشرت كثيرا من المقالات في عدة صحف ومجلات رسمية وغيرها، ثم اخترت وزارة التربية ولم يكن اختياري لها إلا لأني مضطر أن يكون لي خيار ثالث. وبعد أن تأكدت من استكمال إجراءات التسجيل وأصبح اسمي مقيدا في سجلات الخدمة المدنية انصرفت كما انصرف معي مئات المتقدمين ونحن نظن أن خبر التعيين سيسبقنا إلى منازلنا. ولكن مرت الأيام والشهور والسنوات وحتى اليوم لا أعرف أين ذهبت ملفاتنا، ولا نعرف ما مصيرها!

ثم بدأتُ رحلة البحث عن الرزق عبر أبواب أخرى غير أبواب الخدمة المدنية ومكاتبها في أنحاء الجمهورية، وفجأة وجدْتُني معلماً في مدرسة خاصة، وما إن شعرتُ أني سأستمر معلما في المدارس الخاصة حتى بدأت مشواراً جديدا مختلفا جذريا إلا أن التخصص يظل الأرضية التي أتحرك عليها، والقاسم المشترك بين كل فرص العمل التي حصلت عليها.. لقد تركت المدارس الخاصة وتلاميذ الابتدائية والإعدادية والثانوية، لقد أصبحتُ أمام طلاب من نوعٍ آخر،

أتذكر أن البداية الجديدة كانت مع طالبة نمساوية عمرها يتجاوز الستين أو السبعين عاما، لقد تغيرت المعادلة وأصبحت أنا الطفل في نظرها، وما زلت أتذكر صناديق الشوكولاتة التي كنت تحضرها لي بين الحين والآخر، ولا زلت أتذكر ارتعاش يديها وهي تثبت النظارة على عينيها لتتمكن من القراءة، ولست بصدد الحديث عن دواعي رغبتها في التعلم برغم كِبَرِ سنها، وإن كان لهذا معنى ودلالة هنا، ولكن وددت أن أقول إني قد تحولت من مجالٍ تعليميٍّ إلى آخرَ، ولم يكن ذلك في الحسبان.. أصبحت معلماً للأجانب، معلم العربية للناطقين بغيرها.. وتمر الأيام وأنا على ذلك الحال متنقلا من مركزٍ إلى جامعةٍ إلى معهدٍ، أطارد رزقي بالساعات.. لقد أصبح مصدر دخلي لا جنسية له، ولا حدود، ولا تعرف عنه وزارة الخدمة المدنية ومكاتبها أي شيء.. وكانت سعادتي لا توصف، لا أكلٌ ولا أمَلٌ.

ثم ماذا؟! جاءت الأحداث، وتغيرت خارطة الحياة، وإذا بالأجانب الوافدين- وأخص منهم من جاؤوا لليمن لدراسة اللغة- تتساقط أسماؤهم من كشوفاتي وجداول عملي كأوراق الخريف! أتذكر أني كنت أخرج من البيت السابعة صباحا وأعود إليه التاسعة أو العاشرة ليلا لازدحام جدولي بساعات التدريس؛ في المعهد أدرس أربع ساعات وفي الجامعة أدرِّسُ أربعاً أخرى، وعلى الطريق أمر بمؤسسة إعلامية كان بعض موظفيها أجانب فأقضي فيها ما تبقى لي من وقتٍ وجهدٍ.. وفجأةً وخلال أسبوع تغير أسلوب حياة استمر خمس سنوات، لقد وجدت نفسي طوال اليوم أمام ساعتين تدريس أو أربع على الأكثر، وعن بُعدٍ (أون لاين)، مرة يعمل الإنترنت ومرة ينقطع. ثم هبَّت رياحٌ من الشرق حاملة معها طلابا صينيين فدرستهم لنصف عامٍ، وكان الأمر مستتبا والدخل جيدا ومُرضياً، ثم هبَّت رياحٌ محلية شمالية غربية، فأعادتهم إلى بلادهم وجرفتني معهم.. حتى

وجدت نفسي فجأة هنا في الصين، وما زلت على ذلك الحال حتى الآن.

الشاهد مما قلته، هو أن الرزق ليس محط الاهتمام الأول بالنسبة للإنسان، وإنما العمل بالأسباب، ولا أجد سببا أهم من التعلم، فطلب العلم هو أقرب الطرق إلى الرزق، مهما كانت المعوقات والتحديات، وإن رأيتم من رجال المال والأعمال من يمتلك الثروة والجاه وهو جاهل فلا تظنوا أن ذلك بسبب جهله وتركه للعلم، ولكن الله قد فضل بعضنا على بعض في الرزق..

واعتقادي- والله أعلم- أن الله قد ترك الحظ الأوفر لمن طلب العلم وسهر الليالي، فاهتموا بتخصصاتكم، والرزق على الله!

مبخوت العزي- الصين

أ. محمد عبدالله
مشرف التعليم المباشر- مركز استديو العربية

## محطات وتعليقات

لقد أُريدَ لهذا الكتاب أن يجمع ويختصر خبرات كثير من العاملين في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها لتُعطى خالصة مُصَفَّاةً لمن يتلمس الطريق وليبني على سنوات تجارب من سبقوه -والتي أثمرت اليوم في ازدهار المجال -، وليكمل المسير ليصل بهذا المجال إلى حيث ينبغي ويستحق.

وبعد، فإن حياة الإنسان ما هي إلا محطات تنقله من تجربة إلى أخرى، يقف أمامها بعد ذلك متأملا مستفيدا من دروس الماضي وينقلها لمن يحب، فإليك بعض من محطات الحياة مشفوعة بتعليقات عسى أن تفيد وإني لأرجو لك الخير والتوفيق.

محطة: ذات يوم قبل أكثر من عشر سنوات سألنا دكتور في كلية التربية: كم طالبا كتب اللغة العربية رغبة أولى عند الالتحاق بالكلية؟، كنت أنا ونحو عشرين طالبا هم من رفعوا أيديهم من دفعة قوامها يزيد عن المئتين!، قد لا يختلف الأمر كثيرا في كليتي الآداب و دار العلوم.. كثير من الطلاب يقودهم المجموع فتسير حياته كيفما اتفق دون هدف أو إرادة.

تعليق: في حياتك عامة وفي مجالنا خاصة، كن صاحب هدف كن صاحب رسالة، أعط المجال كل اهتمامك سواء اخترته عمدا أو وضعه القدر أمامك، إذا كنت دخلت المجال للربح المادي فقط فقد وهمت وخسرت.

محطة: بعد تخرجي من الجامعة طرق سمعي لأول مرة مصطلح تعليم اللغة العربية للأجانب، كنت حينها أعمل في الإعلام بعيدا عن تخصصي، كنت أبحث: كيف أخدم لغتي وديني، حرصت قدر استطاعتي على تعلم اللغة العربية (دورات علمية- سلاسل صوتية وشروحات لبعض الكتب في اللغة وبعض العلوم الشرعية)، بحثت كثيرا عن المجال وكان حينها المتاح عبر الانترنت قليلا جدا بالكاد تجد سلسلة تعليمية كالكتاب الأساسي إن وجدت!، لا محاضرات مرئية ولا مقالات علمية ولا توجد شركات أو مواقع كما هو الحال حاليا.

وصلت لورقات تعليمية مجمعة pdf ، وعلمت بوجود دبلومة في إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد الدراسات العليا للتربية — صار كلية الآن— بجامعة القاهرة.

تواصلت مع مؤلف الورقات للاستفادة من خبراته، فأغدق علي بكل ما يعرف وأمدني بما لديه من مادة علمية منها مواد من خاصة عمله — جزاه الله خيرا - وتعددت بيننا اللقاءات، على الجانب الآخر التحقت بالدبلومة فاستفدت منها على المستوى النظري العلمي تصورا عاما عن المجال وقضاياه وبعض الكتب والمراجع العلمية، وأيضا تعرفت خلالها على زملاء يعملون في المجال فساعدني ذلك على إثراء معلوماتي كثيرا حول المجال ولكن نظريا، ولمَّا أقتحم المجال عمليا بعد، وظل هذا الحال لسنتين تقريبا انتهيت من الدبلومة العامة والتحقت بالدبلومة الخاصة بجانب حضور الندوات والملتقيات الخاصة بالمجال التي يعلن عنها والتواصل مع أصحاب التجربة العملية.

تعليق:

١- الكليات لا تعطيك كل العلم الذي يؤهلك ولا يمكن الاكتفاء بها، لابد أن تسعى لبناء نفسك بشكل جيد

٢- مع تعلقك برسالتك وسعيك المستمر سييسر الله لك سبل ما تحب، فقط عليك بالسعي والصبر.

٣- قد ترغمك الحياة أحيانا للعمل في مجال غير الذي تخطط له لتكسب رزقك، مررت بهذا وأرى هذا في غيري إلى الآن فلا تترك ما تحب، ولا تقطع خيطَ وصلٍ بتخصصك ولا يضعف سعيَك ضغوطُ الحياة

٣- من جمال هذا المجال أن العاملين فيه لاسيما أصحاب السبق منهم، من أصحاب الخُلُق، يحبون الخير وإفادة من حولهم ما استطاعوا، فإذا أردتَ السبق في أي مجال والتقدم سريعا فاصحب من سبقك واستفد من خبراته وتواصل مع أعلامه تصل، لأن هذا سيوفر عليك كثيرا من الوقت والجهد ويجنبك كثيرا من العثرات ويختصر عليك الطريق.

٤- اسع للحصول على الشهادات لتفتح لك جزءا من سوق العمل، ولكن إياك أن تغتر بها وابحث في نفسك دوما عن مواطن قوتك وضعفك واعمل على تطويرها.

٥- الجانب النظري والجانب العملي جناحاك اللذان تحلق بهما ولا غنى لأحدهما عن الآخر، وعلى قدر ارتفاع كعبك في الجانبين يكون ارتفاع مكانتك فلا تكتفي بأحدهما دون الآخر.

٦- العلم الشرعي -ولو كثقافة أولية عامة- واللغة العربية صنوان، وسيظل المعلم صاحب الثقافة الشرعية لديه نقطة تميز عالية عن غيره بما يحفظه من القرآن بما يعرفه من تفسير وأحاديث وعلوم شرعية تثقل لغته أولا ثم تثقله أمام طلابه، خاصة أن كثيرا من الطلاب يتعلم اللغة لأجل فهم الدين.

٧- مرة أخرى جدد نيتك دوما، لا تنس: المعلم قدوة، ثم أنت تعلم لغة القرآن وبعض طلابك حديث عهد بإسلام أو مسلم يظن فيك القدوة ويقتطع من قوت يومه ليتعلم، فلا تخذله ولا تعامله كسلعة أو مصدر ربح.

٨- مع أهمية العلم الشرعي والنية الصالحة، تذكر دوما

أنت معلم لغة عربية لا علوم شرعية فلا تخلط بين الأمور فتضيِّع إتقان عملك الأساسي وتضر من حيث تريد النفع

محطة: بقي من عقباتي قبل دخول المجال ضعف اللغة الانجليزية، استمعت لحلقات كثيرة في تعليم الانجليزية عبر اليوتيوب مع ممارستها مع بعض الأجانب تحسنت لدي اللغة بشكل مقبول وقدمت في إحدى شركات تعليم العربية عن بعد، قُبلت وكان أجرها ضعيفا؛ ٣١ جنيها في الساعة، ولكن كان الأهم عندي حينها اكتساب الخبرة العملية وكسر حاجز التعامل مع الطالب الأجنبي، سعيت في الربط بين الجانب النظري والعملي، واختبار كل منهما بالآخر، فأختبر صدق الكلام النظري بالتجربة العملية والعكس، ورغم راتبي الجيد من الإعلام ولكني سعيت بعد ذلك للعمل بالتدريس المباشر، فعملت في أحد أشهر المراكز التعليمية في مصر، يأتيه طلاب من مختلف الجنسيات بأعداد كبيرة، وكان على ضعف النظام فيه مفيدا لي؛ لكثرة طلابه وكثافة التجربة والاختلاط بالمعلمين أصحاب الخبرات، بعد عدة أشهر شعرت أنني لن أستفيد شيئا جديدا من المركز ولكثرة الروتين، تركت العمل، بعدها طلبني مركز آخر للعمل معه مباشر كمعلم، وسعيت في أمر تصميم المناهج وخضت تجربة قصيرة فيه، ثم انتقلت بعد سنة تقريبا إلى جانب الإشراف الأكاديمي، مع حرصي قدر المستطاع على التدريس ولو ساعات قليلة للبقاء على اتصال بالطلاب ومشكلات الصف التعليمي وما يواجه المعلم

تعليق: ١- دوام السعي وحسن الظن في الله وأن تعمل

على تطوير أدواتك بشكل متسمر وتتجهز لخوض التجارب من أهم عناصر التقدم في أي تخصص، لا توقف سعيا منتظرا حتى تأتيك الفرصة.. الفرص لا تنتظر أحدا ولا يقتنصها إلا من استعد لها

٢- لابد من حنكة في التعامل مع سوق العمل، قد تقبل براتب ضعيف لاكتساب فوائد أخرى، وقد ترفض راتبا جيدا لشعورك أن العمل يعطلك ولا يطورك، اجعل القاعدة العامة هي أن تستفيد من العمل كما تفيده سواء كانت الاستفادة مادية أو خبرة أو علاقات في المجال، متى توقفت الاستفادة فابدأ البحث في مكان آخر

٣- الخبرة ليست سنوات العمل، الخبرة حقا في هذا المجال هي التعامل مع مختلف الجنسيات، مع مختلف الأعمار، مع مختلف السلاسل التعليمية، مع مختلف المواقف التدريسية،

مع تجربة التدريس المباشر والتدريس عن بعد، إن سنوات تمر عليك وأنت تدرِّس بنمط واحد هي خبرة واحدة لا تتجدد

٥- داخل كل تخصص تخصصات دقيقة كلما أصبت منها ازداد تميزك، داخل تخصصنا عدة تخصصات: التدريس، وتصميم المناهج، والبحث العلمي، وتدريب معلمين، وإشراف أكاديمي وغير ذلك ، فاجتهد بأن تضرب بسهم في كل واحدة منها وإن لم تعمل بها جميعا سيفيدك هذا كثيرا في تخصصك الذي تعمل به وإدراك تفاصيل الأمور من حولك

٦- فرّق دوما بين بناء نفسك وبين ما ينبغي أن تعلمه لطلابك، إن استطعت أن تتعلم عشر لغات فافعل، هذا تميز لك ليس له علاقة باستخدام لغة وسيطة مع الطلاب من عدمه، إن استطعت أن تتعلم البرمجة والمونتاج وتصميم المواقع والتسويق الالكتروني والإدارة فافعل، هذه نقاط قوة تفيدك في تخصصك ومستقبلك، واليوتيوب الآن عليه شروحات وتعليم لكل شيء تقريبا، وأنت في سباق مع الزمن وصراع في عصر التكنولوجيا إن لم تتطور دوما سيأتي اليوم الذي تجد نفسك فيه خارج السباق.

وأخيرا فإن زكاة العلم تعليمه ونشره فلا تبخل بعلمك وانفع من حولك، فهي حسنات جارية لك بعد انقطاع عملك من الدنيا وفقك الله لكل خير.

أ. محمد سيف الدين

معلم اللغة العربية كلغة أولى [ منهج بريطاني IGCSE ]
ومؤلف محتوى تعليمي دولي


# رحلتي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

حمدا لله العزيز القهار ، عالم خفايا الأسرار ، وبوادي الأجهار . المقدر كل ما يحدث في سواد الليل وبياض النهار ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام الأخيار .

أما بعد

## بداية الرحلة

### المحطة الأولى

لم أكن يوما أتخيل أنني سأقوم بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يوم أن كنت طالبا بقسم اللغة العربية بكلية التربية حتى لم تكن لدي أية فكرة عن هذا المجال إلى أن وصلت للسنة النهائية والتقيت بأساتذة علماء أجلاء هم ( أ.د. رشدي طعيمة – أ.د. على أحمد مدكور – أ.د. محمود كامل الناقة ) في حلقة نقاش لرسالة دكتوراة لأستاذي في الجامعة الأستاذ الدكتور : عبد الرحمن الصغير أستاذ المناهج وطرق التدريس الذي كان له الفضل في هذا اللقاء وفي بداية معرفتي بهذا المجال من خلال أطروحته التي قرأتها مرات ومرات واستفدت منها كثيرا .

### المحطة الثانية

بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية الأساسية والدراسات العليا كان العمل في بداية مشواري المهني كمعلم للغة العربية للناطقين بها إلى أن أتيحت لي فرصة العمل بإحدى المدارس الدولية ( منهج بريطاني ) لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وهنا كان التحدي .

## تحديات الرحلة : التحدي المعرفي

كان هذا الأمر يحمل في طياته العديد من التحديات بالنسبة لي ، من هذه التحديات تحدي اللغة فالأمر يحتاج مني تعلم اللغة الانجليزية وكان لـ صفحة–الأستاذ–إيهاب–رشوان على الفيس و قناته–على–اليوتيوب فضل كبير عليّ في تعلم أساسيات اللغة الانجليزية .

تزامنا مع تعلم اللغة الانجليزية حصلت على بعض الدورات لتعليم اللغة العربية أون لاين

من خلال موقع المدرسة–العربية–للترجمة و منصة رواق هذه الدورات أفادتني بشكل كبير في أداء وظيفتي كمعلم للغة العربية للناطقين بغيرها .

أيضا من الصفحات المميزة التي أضافت لي الكثير من المعرفة في هذا المجال صفحة الأستاذ سويفي–فتحي .

بالإضافة إلى متابعة العديد من المواقع المختصة وحضور العديد من ورش العمل والبرامج المتخصصة في هذا المجال .

### المحطة الثالثة

بعد النجاح في تعلم اللغة الانجليزية بشكل جيد والمعرفة النظرية باستراتيجيات تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى واحتياجات ومتطلبات وخصائص المتعلمين ومناهج التعليم لهذه الفئة كان التحدي العملي .

وجدت نفسي أمام طلاب من جنسيات وثقافات متعددة فتجد في الصف الدراسي الواحد مجموعة متنوعة من الجنسيات فهناك ( البريطاني – الأمريكي – الأندونيسي – الماليزي وجنسيات جنوب إفريقيا – أذربيجان )

طبعا لغة التفاهم المشتركة بين هذه الجنسيات كلها هي اللغة الإنجليزية .

## تجربة عملية ونتائج طيبة

ولإيماني بأهمية النشيد والقصة في نقل اللغة وتعليمها فقد اخترت هذا المسار وكلي ثقة بأنه سيحقق الهدف المرجو منه .

لقد وجدت أن الطلاب يحبون الأناشيد ويتحمسون لألحانها ويحاكون اللحن والنغم حتى قبل فهم معاني الأنشودة حتى أن طلابي كانوا ينشدون هذه الأناشيد في أوقات الراحة والأنشطة

وقد ساعدت هذه التجربة طلابي في تحسين نطقهم ورفع أصواتهم والقضاء على الخجل الذي يتميز به الكثير من متعلمي اللغة العربية .

أيضا ساهمت هذه الطريقة في القضاء على الروتين والملل وجفاف اللغة .

بالإضافة لما سبق اكتساب مفردات جديدة وعبارات جديدة واستخدامها في مواقف أخرى .

فضلا عن القيم والأفكار المكتسبة من تلك الأناشيد . لكن ذلك كله كان يتم في إطار ترفيهي تعليمي .

المعايير التي حرصت عليها عند اختيار الأناشيد لطلابي :

- وضوح الفكرة وسهولة اللفظ وجمال اللحن .
- موضوع الأناشيد محبب للطلاب ومثير لاهتمامهم .
- خلو الأناشيد من الكلمات الصعبة أو الأخيلة المعقدة .
- عدم الإطالة المملة .

## ثمرة الرحلة

أثمرت هذه الرحلة ثمارا طيبة أشارككم إياها :

على مستوى المتعلمين : أصبح لدي نسبة كبيرة من المتعلمين يحبون اللغة ويستمتعون بدراستها .

متسوى التحصيل اللغوي للمتعلمين وتوظيفهم اللغة في المواقف العملية والحياة العامة جيد جدا .

على المستوى المهني : اكتسبت خبرات ومعارف بصورة جيدة ولا زلت أطمح إلى المزيد لذلك لا أكف عن البحث والاطلاع في هذا المجال .

استطعت تجميع أكبر موسوعة-لتعليم-اللغة-العربية-للناطقين-بغيرها وقمت بمشاركتها على جوجل درايف وهي تجمع مجموعة من الملفات المفيدة للطالب والمعلم وقمت باستبعاد أي مواد خاضعة لحقوق النشر والتأليف من هذه الموسوعة حفظا لحقوق الآخرين .

وسيتم تحديثها بكل ما هو جديد ، كما وجهت دعوة لمن أعرف من العاملين بهذا المجال للمساهمة في هذه الموسوعة بما يرونه مفيدا .

قمت بتأليف كتاب بعنوان

Daily Arabic Conversation Practice

هذا الكتاب قريبا سينشر ويعني بالممارسات اللغوية اليومية ، والكتاب باللغتين العربية والانجليزية .

كذلك تحت التأليف والإعداد : كتاب تعلم العربية مع عمر ولينا ( عربي انجليزي )

## نهاية لاتزال تبدأ وبدء لاينتهي

هذه رحلتي من البداية باختصار شديد أحببت أن أشارككم إياها ، والحمد لله نهاية لا تزال تبدأ وبدء لا ينتهي ، ينتهي بنهاية الحياة .

المؤلفات :

١- كتاب القمة في اللغة العربية لطلاب كامبريدج ( منشور إلكترونيا وورقيا ٢٠١٨ ) منهج بريطاني دولي لتعليم اللغة العربية

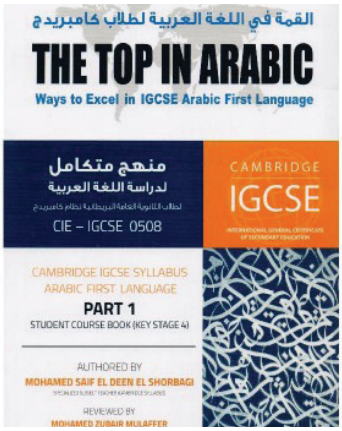


لطلاب المدارس الدولية .

الكتاب يوزع ورقيا في سلسلة مكتبات جرير ومتاح أيضا على موقع أمازون

القمة-في-اللغة-العربية-لطلاب-المدارس-الدولية

https://www.amazon.co.uk/s?k=%D٨AA%VD%A٤%٩D%A٢%٩D%A٥%٩D%AA%+٩D%٩%١D%٩A+%D٨AA%VD%A٤%٩D%A٤%٩D%ABA%D٨AA%+٩D%AA%VD%A٤%٩D%AB%٩D%AB%١D%AA%AD%٩A%D٨AA٩&ref=nb_sb_noss

٢- كيف تكتب قصة أو رواية بطريقة جذابة ومثيرة في أربع خطوات

منشور إلكترونيا على الروابط التالية :

النسخة-العربية https://payhip.com/b/XARO

- النسخة-الانجليزية https://payhip.com/b/NA٢١

للتواصل :

Mohamed.saif١٩٧٤@gmail.com

## أ. أحمد سامي إبراهيم

### معلم لغة عربية للناطقين بغيرها بمدينة روما


# مصري على أبوه و تجارب أخرى

أحب قبل الشروع في المقالة التي ستتناول سردا ذاتيا لتجربتي في تدريس العربية للناطقين بغيرها بمصر والمغرب وإيطاليا والتي امتدت لثلاث عشرة سنة أن أبدأها من خاتمة مقالي المنشور منذ سنتين تقريبا بالعدد الأول لمجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها:

" يتزامن توقيت تلك المقالة مع مرحلة جديدة أبدأها في حياتي المهنية وهو العمل بشكل حر في بلاد أخرى، أعتمد فيها بشكل كامل على الله ثم خبراتي السابقة لخلق فرص جديدة أعيش عليها، مغامرة أدرك مدى صعوبتها ولكن آمل منها أن تعيد الحياة لمهارات إبداعية كانت قد خفتت مع حياة الاستقرار سابقا "

انتهى اقتباسي لتبدأ منه مقالتي الحالية بالسؤال؛ أين أنا الآن بعد سنتين من العمل الحر؟

كنت قد قدمت استقالتي من عملي بالمعهد الثقافي الفرنسي بعد زيارة عمل صغيرة لمدرسة أهلا بالرباط عاصمة المغرب الحبيب. كنت خفيفا وخالي تقريبا من أية التزامات أسرية أو مادية تقيدني، وتلك الخفة ربما كانت السبب الرئيس في وجهة نظري للإقدام على مثل هذا القرار. سحرني المغرب بأهله وطبيعته، كان سوقا بكرا يتوافد عليه الأجانب من كل صوب فيجمعون بين عملهم الذي يغلب عليه الطبيعة التنموية وبين تعلم العربية الفصيحة والدارجة. أحببت كثيرا الفكرة التقدمية الذي كان يعمل عليها أحد الأصدقاء بالمدرسة هناك من ربط تعليم العربية بالعمل المجتمي التطوعي.

إقامتي بالمغرب لم تتجاوز السنة للأسف؛ فلم يكن من السهل الحصول على إقامة عمل، ولكن تلك الإقامة الصغيرة غيرت فيّ شيئا ما، فالاستقرار الذي عشته بمصر وإن كان مريحا إلا أنه كان قاتلا أيضا، حيث تعتاد كل شيء، وتصير الدروس مكررة لا تحفيز فيها.

لكن كل هذا تغير مع تجربة العمل الحر؛ لم أستطع أن أحدد حينها نوعية هذا التغيير وكنهه ولكن كنت ألمحه في عيون طلابي وابتساماتهم، في شغفي بالعمل وانتظاري له، في دورات جديدة قمت بإعدادها مثل تدريس العربية من خلال المسرح وغيرها.

على المستوى الشخصي أنهيت روايتي الأولى، وبالتوازي كنت أعمل على كتابي الذي تم طبعه في مايو الماضي، مصري على أبوه، مرجع لقواعد العامية المصرية، وقد كان جديدا في بابه من حيث حجم قواعده وطريقة تقديمها، وقد لاقى استحسانا من قبل كثيرين تواصلوا معي بعد نشره.

رحلت من المغرب إلى روما بروح جديدة أكثر تفاؤلا، فأنهيت في روما كتاب مصري على أبوه وبدأت في كتابي الثاني، ولكن ليس بالعامية هذه المرة وإنما بالفصحى عن تدريس التاريخ الإسلامي للمبتدئين.

هذا النضج الذي أشعر به حاليا يعود الفضل الأكبر منه بعد الله إلى التجربة المختلفة التي أعايشها هنا لحظة بلحظة، والتي غيرت بشكل كبير رؤيتي للأشياء، وأصقلت خبرتي الإنسانية إلى حد كبير.

مقالتي السابقة المنشورة بالعدد الأول لمجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها تحت عنوان: محطات في طريق تعليمي العربية للناطقين بغيرها. تناولت فيها كيفية دخولي للمجال وحلم تأسيس النقابة الذي سعينا فيه مع مجموعة من المدرسين الأفاضل و مازلنا في انتظار الموافقة الرسمية عليها، لذا أرجو من الجميع قراءتها ولتكوين صورة أوضح عن خبرتي في هذا المجال.

**وختاما** لا أجد خيرا مما أنهي به مقالتي تلك سوى دعوة لكل المهتمين بنشر اللغة العربية من ذوي الحيثية بأن يفتحوا بابا لمدرسيها كي يسافروا لتعليم العربية في البلاد المختلفة، شيء أشبه بالبعثات الخارجية تكون متاحة لأكبر عدد ممكن من المدرسين، وهذه الدعوة ليست وليدة اللحظة وإنما كانت هدفا من أهداف النقابة التي حاولنا إنشاءها كي ترفع من شأن المعلم بحيث تؤهله للتعامل مع طلابه بخلفية واعية.

أ. محمد زيدان
مترجم وكاتب (فلسطيني أردني)

# عربيّ في إسطنبول

عربيّ في إسطنبول هذه الحلقة من حياتي لها أسلوب خاص. بدأت من مجرد إعلان صغير على الفيس بوك. لم أكن أتوقع أن إرسال إيميل إلى جامعة في إسطنبول، سينقلني إلى حياة جديدة لم أكن أتوقعها، ولم أكن أرى في نفسي الجرأة على الإقدام عليها. كنت أراجع قبل قليل تلك الإيميلات العديدة التي دارت بيني وبين الدكتور إبراهيم الحلالشة، رئيس القسم الذي أعمل به في إسطنبول، حيث قلت له في إحداها: أرجو أن تنظروا في طلبي، وأنا مستعد لتجاوز أي امتحان أو متطلب.

بعد شهرين ونصف من المراسلات والمقابلات الهاتفية، حططت رحالي في إسطنبول. أيام، تعلمت فيها أنّ الشيء الذي يبقى هو ابتسامة شاركتها الآخرين ولم تتصنع فيها . ما يبقى هو بعض العاطفة في خضم كل هذا الجنون الذي نعيشه في حياتنا، ما يبقى هو أن تشعر أنك في لحظة في حياتك حاولت أن تؤكد على قيمة الإنسان عندك وعند الآخرين. أنك استبدلت الحقيقة بالكذب، والصدق بالنفاق، والحب بالبغضاء. ما يبقى هو أن تشعر أن كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، التي ترددها على لسانك صبح مساء، تجمع عليك نفسك، وتتركك وحدك ومع الدنيا، حرّا بلا قيود، وإنسانا يعرف كيف يسأل عن ربّه ويتعرف إليه، من خلال خلقه.

هذه هي الأيام التي عشتها حتى اللحظة في إسطنبول. قضيت أيامًا في عشّ من الحب والإنسانية، من اليوم الأول التي وطئت بها قدمي هذه البلاد. من بداية لقائي بسائق الجامعة اللطيف، الذي كان يجاهد للحديث معي ببعض الكلمات الإنجليزية التي يعرفها، والذي عرض عليّ من اليوم الأول أن يأخذني إلى مكتبة جيدة لشراء قاموس للغة التركية، كما عرض عليّ أن نلعب البلي ستيشن بعدما أستقر وأبدأ العمل. وانتهاءً برئيس الجامعة الذي كان يأخذ طعامه بيده من المطعم، ويقف في الطابور الطويل مع الناس والطلاب، ومرورًا برئيس قسمي، الشخصية التي لا تخفى على أحد يعرف شيئًا عن العرب والعربية في تركيا ربما، وهو مع ذلك، شخصية في غاية التواضع، لا يعرف في حياته سوى أن يفعل شيئًا جديدًا للطلاب أو يأتي بمشروع جديد خطر على باله وهو يحلق لحيته أمام مرآة الصباح، وأساتذتي الذيت تشرفت بالعمل معهم، والذين كانوا لي خير عون، واستفدت من خبراتهم في مجال تدريس العربية الشيء الكثير.

غير أنّ الذي جعل هذه الأشهر القليلة مرحلة لا تنسى في حياتي، هو الطلاب أنفسهم، في جميع المستويات. أذكر كيف كانت البداية تمامًا. أنا لا أعرف التركية، وقال بعض الطلاب إن هذا الأستاذ لن يحسن تدريسنا! كيف يدرّسنا العربية وهو لا يعرف شيئا من التركية! الآن، لا ينقضي يوم إلا ونحن في مطعم أو كافتيريا، أو في قاعة أو ملعب، نتكلم العربية، والعربية فقط، مع طلاب حسبت للوهلة الأولى أنني سأفشل معهم فشلا ذريعا.

حتى أولئك الطلاب الذين لم أدرسهم، وكانوا في المستوى المبتدئ، أحرزوا تقدما ملحوظًا، وساعدتهم في الأسبوعين الماضيين في بعض الدروس الإضافية في المساء، وقضيت معهم أوقاتا جميلة ونحن نستمع إلى المحقق كونان ونحاول تحليل ما يقوله هو وأصدقاؤه.

ما يزال هناك الكثير لأفعله مع هؤلاء الشباب،

سيكونون معنا في عمّان حتى أيلول القادم، ولا أدري ما الذي تخبؤه لنا الأيام هنا. بعضهم يتحمس لتعلم العامية والتعرف إلى المنسف، فتعلم العامية سيضفي طعمًا جديدًا على تجربتهم اللغوية وسيعطيهم بعدًا جديدا في التعامل مع العرب والتواصل معهم قضيت في يوم التدريس الأخير هنا ساعتين جميلتين برفقة شباب المستوى الخامس من الطالبات، وكانت سهرة لطيفة حقّا، وكنت في غاية السعادة، السعادة التي أشعر بها حين أرى أنّ الناس من حولي سعيدون ومنشرحو الصدر، عندما أشعر أن الإنسان الذي بداخلي (وجودي الحقيقي) يكبر ويكتمل.

حينما أشعر، ولو للحظات معدودة في هذا العبث الذي يملؤ الرأس أنّ في هذه الدنيا ما يستحق الحياة، وأنّ فيها ما يستحق التضحية من أجله، وأن فيها ما يطلب منّا أن نبحث دوماً عن الحق ونقف إلى جانبه.

رغم كل الجمال الذي وجدته في إسطنبول، في مساجدها وحدائقها، متاحفها وزقاقها، شايها وطعامها ونرجيلتها، بحرها وجسورها، إلا أنّ الإنسان أجمل ما فيها. ترى نفحة الإيمان تسري في روح الناس وتظهر بالبِشر على وجوههم، ترى أن أربعة قرون من الخلافة الإسلامية لا تنتهي بمجرد إصدار قانون لحظر اللحية أو الحجاب، أو تبديل الحروف من عربية إلى لاتينية.

ترى أن الإنسان يتوق إلى أصل وتراث يتعدّى في تاريخه ستين سنةً. هذا ما ألفيته في الأتراك الذين اختلطت بهم في هذه الجامعة، هم يشعرون في قرارة أنفسهم أنهم ينتمون لحضارة لم تبدأ ببداية الدولة التركية الحديثة، بل يرون أنهم أحفاد دولة عظيمة كانت إمبراطورية للمسلمين على مدى مئات السنين، وأنهم جزء من أمّة كبيرة فتراهم تواقين للمعرفة، فخورين بتاريخهم، وواعين كذلك بأهمية المراجعة والنظر بعين جديدة إلى ما انقضى منه، بحثا عن طريق الوصل وسبيل للاتكاء على هذه العراقة التي لا يمكن أن يتنكر لها إلا جاهل أو ظالم لنفسه مبين.

لا أدري حقا إن كنت سأتمكن من العودة إلى إسطنبول العام المقبل أو لا، ولكنّي على ثقة أنني تركت هناك جمعًا كبيرا من الأصدقاء والأحباب الذين تركوا في حياتي بصمة لن أنساها أبدًا. تعلمت منهم أضعاف أضعاف ما علّمت، وسأبقى دائمًا شاكرًا لكل فرد منهم، بما فيهم موظفو مطعم الجامعة، الذين كانوا يسلمون عليّ بالعربية كلما أتيحت لهم الفرصة. وكم أشعر بالندم حقا لأنني لم أتمكن من التسليم عليهم فردا فردا قبل مغادرة إسطنبول

أعتقد أن خمسة أشهر في إسطنبول تحتاج إلى الكثير من التأمل والكتابة. ولكن أنا الآن في عمّان، في غرفتي الصغيرة، أنتظر لقاء الطلاب غدا على صدر من المنسف الأردني، وترتيب زيارة سريعة إلى وسط البلد أو جبل اللويبدة.

شكرا لكم شباب إسطنبول ٢٩ مايو على كل ما قدمتموه، وأتمنى أن أراكم قريبا كلكم في عمّان العربية.

أنتظركم بشوق

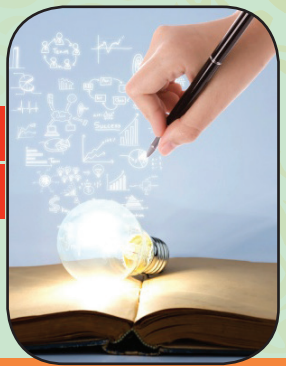

أ. حسانة الخشاب

# معلمة وباحثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها

## ها قد أسرني هذا المجال!!

**(تجربتي في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها)**

قد يُنازعك يومًا ما هاجس أو خاطرٌ فيحيدُ بكَ عن طريق رسمته لنفسك لتسير فيه، أو يشغلك عمّا أنت فيه، (والمشغولُ لا يُشْغَل)، بيْد أنّ إحساس الإنسان وشعوره قد يتملّكه أحيانًا ليتمكّن منه!، وأي نعماءٍ وخير إذا كان هذا الشعور وذلك الإحساس دافعان لعلمٍ وسموٍّ ورفعة!

### ❑ رحلة بحث

ذاك ما انتابني وأنا في بداية سيْر دراستي العليا في تخصص العلوم الإسلامية، وجدتُ مجال تعليم العربية للنّاطقين بغيرها، يأخذني إليه أخذًا، إذ كنتُ وقتها أعمل في بعض مراكز تعليم العلوم الإسلامية للمسلمين الأجانب، ولكن لا أدرّس العربية، فما مرّت فترة حتّى بدأت أفكّر كيف يتعلّم بعض الطلّاب هذه اللغة ويكتسبونها، ويبذلون من الجهد في تعلّمها حتّى تَصلهم وصْلًا متينًا بشعائر دينهم. وشغلني هذا التفكير، حتّى أدخلني في رحلة بحث لذيذة.. لم أنتهِ منها للآن!

وأنا من الكثيرين الذين يغرقون في حبّ لغتهم العربية، ويأخذُ بألبابهم ونفوسهم جمالُها وأدبُها وتميزُها فيتذوّقون معانيها، ويتغنّون ببلاغتها. فكان أن صادف متّي ذلك الحبّ كلّه حبٌّ آخرٌ، وهو التعلّم لكيفية تدريسها وتعليمها، وإيصال معانيها وروحها لمن يطلبها. حتّى أضحى ذاك شغفي.

### ❑ منْهج .. وقراءات .. ودَوْرات

القراءة والسؤال مبادئ كل بحث أيًّا ما كان. وهذا ما كنت أفعله! بدأت أقرأ عن هذا المجال، مقالات ودراساتٍ، كانت في ذاك الوقت بمثابة ظلال ضوء تشير لوجوده ولا تُنير مثله، حتّى صادفتُ إعلانًا لدورة تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، على منصّة رواق التعليمية الإلكترونية. والتحقت بالدّورة فعرفت أساسيات مهمة في هذا المجال كمعايير تعليم اللغات، ومفهوم اكتساب اللغة، وتعليم العربية لغير أهلها، والمستويات اللغوية التي يتوزّع فيها الطلّاب، وذكر أوصاف هذه المستويات ومخرجاتها، ونوع الأسئلة اللغوية وبعض الاختبارات وغيرها. أنهيت الدورة بتفوّق، غير أنّني زاد عطشي لريّ ما زلت أشعر أنّني ظمئتُ له باستمرار ! وأعلم أنّ الكثير خافٍ عنّي وأريد استكشاف كنهه.

فكان المركز الذي عملتُ فيه يعقد ورشَ عمل تدريبيّة لمن يعمل فيه، حرصتُ على حضورها والاستفادة من خبرات كل من يدلى بدلوه فيها من الزملاء والزميلات، وكنتُ أكتبُ في تلك اللقاءات كلّ ما أستفيد، من أساليب تدريسية، وكيفية معرفة مستوى الطالب، وأسماء السلاسل والكتب التعليمية، ومميزات كل منها وغير ذلك. ثم شاركتُ بعد الدورة الأولى في دورة ثانية وهي دورة تأهيل معلمي العربية للناطقين بغيرها، وكانت لي كذلك من أنفع الدورات، إذ كنت أكتسبُ وقتها مبادئ هذا المجال، فكل ما وقعت عيني عليه، استوعبته ولخّصته وأعدته ودرسته. ومن منهجي الذي لا زلتُ ألتزمه للآن، أنّني قبل اشتراكي في أي دورة، أو حضور أي لقاء علمي، أقرأ جيدًا السيرة الذاتية للمحاضِر أو المتحدّث في هذا المكان. فلا أشارك في لقاء علمي أو دورة علمية حتّى أعرف عمّن آخذ وممّن أتعلم. ودخلتُ بعدها في دورات في نفس المجال مثل الألعاب اللغوية وتعليم اللغات الأجنبية ، والدورة التربوية لمعلم اللغة العربية، وأساسيات تعليم الأطفال لغتين، وأساليب تدريس مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودورات تربوية تعليمية مختلفة مثل دورة التلعيب في التعليم، ودورة التعلم المدمج، ودورة التعلم النشط. وكان المحاضرون يرشدون المتدربين إلى المصادر والكتب التي نظّرت وأصّلت لهذا المجال حتى نرجع لها ونقوم بالمهام المنوطة بنا، وهي كتب كتبها الأعلام مثل الدكتور رشدي طعيمة وغيره . فأفادني

ذلك أيضًا فائدة كبيرة. وأمّا تلك الدورات، فالكثير منها كان على شبكة الإنترنت في منصّات تعليمية، وفّرت التعليم المجاني لكل راغب فيه، وقدّمت محتوى علميًا متقدّمًا باللغة العربية، مثل منصّة رواق ومنصّة إدراك. والمقصد من ذِكر هذه الدورات هو إحالة من يرغب بالاستفادة إليها.

إضافة إلى ذلك، توجد منصات باللغة الإنجليزية مثل منصة Future learn ، التي قدّمت الكثير من الدورات التعليمية المفيدة التحقت ببعضها مثل:

1. Managing behavior for learning
2. Short film in language teaching
3. Teaching for success, Learning and learners

ثم بعد هذا شاركت في دورات أخرى ومؤتمرات تخص المجال، عقدت في تركيا والأردن.

### ❑ دراسة لغوية وتدريس!

أثناء تلك الدورات الممتعة التي كنت أشارك فيها، حظيت بفرصة التطبيق مع التنظير، وبدأت تجربتي الأولى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر شبكة الإنترنت، في أحد معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب، وكان ذاك تحت إشراف طاقم من المعهد، لم يبخل بالتوجيه والنصح والتقييم والتقويم، واستمرّ سير تعليمي للغة العربية من وقتها ثم انتقلت للتعليم المباشر، واستمرّ سير التعليم للآن ولله الحمد.

وخلال سنوات عملي في تدريس اللغة العربية، درستُ لغة أجنبيةً، فأفادني ذلك في تجربة اكتساب اللغة، وخوض صعوبات وتحديات المهارات اللغوية من المحادثة والكتابة وفهم المسموع والمقروء، ورأيت الجانب النظري في مجال التعلم والتعليم قد أصبح تطبيقيًا محضًا إذ كنتُ في مقعد الطالب، وفي دروسي أقف موقف المعلّمة تجاه الطلبة. وغير خاف على من جرّب تجربة كهذه، تأثيرها الجيد على أساليب التدريس والشرح والتوضيح. وأهمّيتها في فهم مراد الطالب وإن تملّكه عجزه اللغوي فأخفق عن التعبير. وأتاح لي ذلك أيضًا معاينة ومعايشة كل مستوى لغوي أنتقل إليه، من المبتدئ الأدنى، فالأوسط، فالأعلى، إلى المستوى المتوسط الأدنى، فالأوسط، وهكذا. فكانت تلك متعة أخرى!

### ❑ لقاءات و أسئلة

أتاحت لنا الملتقيات العلمية التي انتشرت الآن، والمؤتمرات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فوائد جمّة كثيرة جمعت بين تبادل الخبرة والنقاش العلمي المثمر، والاستفادة من الخبراء والعلماء وطلبة العلم في عرض أرائهم والاطلاع على دراساتهم. وأيضًا أتاحت لمثلي، فرصة السؤال والتعلم أكثر. فلم يكن شيء أنفع لي من سؤال أستفيد بعده شيئًا كثيرًا، أو لقاء علمي أكسب فائدته فأقيّدها وأكتبها. إنني حقًا لا أجدُ أنفع لطالب العلم من معرفة أهل المجال والتخصص الذي يبحث عنه فيستفيد منهم ويتعلم على أيديهم، وليس بكاف أن يسلك الباحث طريقه دون الرجوع لمعلميه. وقد ذكروا أن من شروط التعلم "صحبة أستاذ"، فكم يقصر الطريق ويستنير بالتوجيه والدلالة والإرشاد. فيما غدا هذا سهلًا مع وجود وسائل التواصل وحداثتها.

### ❑ تجربة تعليم اللغة العربية إلكترونيًا

كثُرت المعاهد التعليمية التي تدرّس اللغة العربية إلكترونيًا، ومن موقع عملي المستمر من خلال شبكة الانترنت، يبدو جليًا تطوّر هذا المجال وازدياد الطلب فيه، وإقبال كثير من المتعلّمين على دراسة اللغة العربية عن بُعد، ومع جمال هذا الأمر إلّا أن هناك كثير من التحديات، فتعليم اللغة العربية إلكترونيًا يُعد نوعًا ما أصعب من التدريس المباشر، إذ تختفي الغرفة الصفية، وكثير من استراتيجيات التعليم المهمة، كالتعلم بالأقران، في حال كانت الدروس خاصة لطالب واحد، وتغيب كثير من وسائل الشرح المباشرة، في التدريس الإفتراضي. هذا من خلال تجربتي. بيد أن كثرة الاطلاع والبحث في مفردات مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها على اختلافها، سيعود بالفائدة والتقدم على كل من يرغب بدخول هذا المجال مباشرة أو عن بُعد، ولكلٍ منهما شأنٌ.

### ❑ طيبُ ختام

كل سيْر لنا في الحياة تعلّم! ودومًا ما يحدو بي امتناني وشكري لكل من بذل لي وقتًا وعلمًا وفائدة، ولكم جميل أن نُعطي كما أخذنا، بل أفضل مما أخذنا، ولكن كيف سيكون العطاء كريمًا إذا قَصُر عنه الجُهد؟! وإذا توقفنا نحن معلمي العربية، عن التطوير والاطلاع والمستمر والبحث الدؤوب واكتفينا بما حصّلنا من علم وخبرة وعمل، فليس ذاك بعائدٍ تقدّمًا على طلاب العربية في كل مكان، فَلِنتبصّر! ولِنتأمّل!

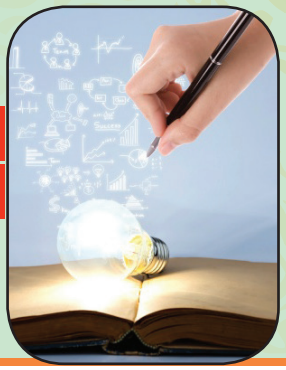

أ. أميرة سامي العميري
مدربة معلمات التجويد والقرآن الكريم Online

# ما الذي أتى بي إلى هنا؟

في آخر بضع سنوات من عمري، كثيرا ما أقف وقفة الغافل الذي انتبه، سائلة نفسي، ما الذي أتى بي إلى هنا؟ لم تكن دراستي لتؤهلني لذلك! ليس تخصصي، بل لم يكن يوما حلمي!

وفي كل مرة أجد نفسي تجيبني غير مترددة: **إنها كلماتهم!**

هذا الأمر الذي شرعت فيه من سنوات لأسد به فراغ وقتي وأتقوت به على بعض عيشي، هو نفسه الأمر الذي أنا الآن أتنفسه، وكأنني ولدت من أجله!

ولم يكن ذلك ليحدث لولا أن سخر الله لي كلماتهم.

فهذه مديرة العمل التي أرسلت إليها في طلب العمل كمعلمة لغير الناطقين بالعربية فحدثتني ثم قالت لي: " ليس لديك خبرة ولست متخصصة" ثم أردفت " لكنك جيدة، سأعطيك فرصة."

وهي نفسها التي كلفت من يدربني ثم بعد يومين طلبت مني بدء العمل، فلما أحست خوفي من البدء بهذه السرعة قالت لي " **أنا أثق بك!**"

ربما قبلها لم أكن أهلا للثقة، فلما قالتها لم أترك شيئا يمكنه أن يجعلني أهلا للثقة إلا وفعلته!

وهي أيضا نفسها من أرسلت لي نسخة رسالة وصلتها من طالبة لي تثني علي وكتبت لي تحتها " أحسنت يا أميرة، هذا كان ظني بك"

كان بإمكانها ألا تفعل ذلك، كان بإمكانها أن تشعرني طيلة الوقت باحتياجي لها حتى لا أتركها!

أو كان بإمكانها أن تتوقف عن ذلك بعد أن شعرت أنني لم أعد بحاجة إليه، لكنها لم تفعل!

وهذه والدة احدى طالباتي أستيقظ على رسالة منها:

**"thank you very much sister for all you taught My daughter , you are the best teacher ever!"**

لم أكن وقتها الأحسن أبدا، لكن كلماتها جعلتني أسعى دائما أن أكون كذلك!

وهذا زوجي، لم يعلم أني سمعته وهو يحدث ولدي الصغير الذي وقف عند الباب يريد البقاء معي:

" تعال، سأحكي لك قصة، والدتك مشغولة الآن"

وهذه ابنتي تقول لأختها الصغيرة: "لا ترفعي صوتك، أمي

عندها درس!"

ووالدتي أعتذر لها عن تقصيري معها فترد: "لست مقصرة، أعانك الله"

**لو يعلمون أن الله حقا أعانني، بكلماتهم!**

لو يعلم أستاذي أني ما أحببت أن أكمل إلا بعد أن قال لي " ممتاز، تطور كبير، أكملي"

وأنه عندما لم يهمل سؤالي له عن شيء يخص عملي وفرت علي كلماته شهورا وربما أعواما من التخبط وبذل الجهد فيما ليس منه فائدة.

**لو يعلمون أن كلماتهم ليست كلمات!** إنهم يلقون في طريقي بذور الأمل فتنبت أشجارا تكون ظلي ومستراحي، وانهض بعدها كالذي ما رأى عناء قط، أواصل السير مطمئنة القلب غير مستوحشة.

تعلمت منهم كيف حق للكلمة الطيبة أن تكون صدقة، وأن الانسان تخفضه وترفعه كلمات! وأنك بلسانك يمكن أن تصنع انسان أو تجعله حطاما!

والآن عندما تأتيني احداهن التي قابلتها يوما ثم فتح الله لها فتقول: " هل تذكرين كلماتك لي؟"

أجد نفسي ترد داخلي غير مترددة:

"**ليست كلماتي، بل كانت كلماتهم**"

أميرة سامي العميري
٢٢ رمضان ١٤٤٠
٢٧ مايو ٢٠١٩